ففرح وقال يا ابن العم قد فرج الله عنا كذلك لانه لو كان بعد هذه الدما الذي
سفكت بيننا مما كان فرعنا لان سائر العرب تطيعه وتخشاه ولو ظفرنا
بذو الخمار كان ذهب عنا جميع الهم والغم فقال عمرو بن هند يا قيس يكون هذا
الفارس في طبقة اسودكم عند الحرب فقال نعم يا ملك الا ان اسودنا عنتر له
افعال وحروب ووقايع ما وصل اليها ذو الخمار ولا غيره فقال عمارة ايش هذا
الكلام ومن هو عنتر عند هذا الجبار وحق اللات والعزا ما يلحق منه الغبار
ولا يقف بين يديه ساعة من النهار وما غاب هذه الكره الا من سعادته فقال
عمرو لا بد لي ان احدث اخي الملك النعمان عند عودي بهذا الحديث واكلمه ان
يجمع بينهما في الميدان ثم بعد ذلك سار واخو المنازل الذي فيها نوازل واما
سبيع فانه نزل عن جواده وقعد بين يديه حتى انقطع عنه حس بني عبس وخلا
له البر وبقا مفتكر حتى اتا الصباح فعول على الانصراف وما طاب على قلبه يمضي
ويخلي دريد مطروح في الصحرا ممدد بين القتلا وحدثته نفسه انه ياخذه الى
الاحيا فعاد على الاثر وجد حتى وصل الى المكان المعهود ودار على دريد فراه
ملقا ودماه تسيل وهو يستغيث ويصيح ويتململ ويطلب النهوض فلا يقدر
على ذلك قال الراوي وكان لهذا سبب عجيب لان الملك قيس واصحابه لما راوه
عرفوه وتحدثوا كما ذكرنا وانصرفوا عنه وكان اخر من وقف عليه عمارة بن زياد
وراى صورته وعظم جثته فقال عمارة كان هذه الطعنة الذي فيه طعنتي
ثم جعل سنان رمحه في المكان المجروح فجا على قدره فقال طعنتي وحق اللات
والعزى ولكن ما كانت بالغه ثم اتكا على الرمح بعج الورم بالسنان ونزل من
الجرح ذلك الدم مثل فم القربه فلما خرج الدم الذي كان احتقن في جوفه
فافاق ووجد الراحه في نفسه وصار يطلب النهوض فلا يقدر على ذلك
الا استفاق كما يشا الملك الخلاق لان الطعنه في الاصل كانت طعنة جبان
رهنت وورمت وكانت حمية وكرت ولو لم يبعجها عمارة كانت لدريد قتلت
ولكن لله في خلقه احكام تحير فيها العقول والافهام فلما رجع سبيع راى
دريد على هذا الحال اركبه وسار به يطلب الديار والاطلال هذا ما كان من
هولاي واما ما كان من قيس وبني عبس فانهم رجعوا الى الخيام وقيس بقا لعنتر

ويوم

وعروه وزهري الوحش في الانتظار. وبقا خايف عليهم من نوايب الدهور والزمان
وطوارق الحدثان. فقال شداد ايها الملك لا تخاف على ابني من الاخطار
لان هولاي معه من الفرسان الاخيار تزيد لهم عسكر جرار تحيا انكلفا اخوا ٢ ولا
الملك النعمان اكثر من هذا ولا نقيعه لانه يريد السرعه في طريقه قال الراوي
فلما سمع قيس هذا الكلام اقام في ذلك المنزله ثلاثة ايام ورحل وبقا قلبه
عند عنتر لانه ما سمع له خبر ولا وقف له على جليه اثر. هذا وقد تولا امر
الظعن والمال ابن اخت عنتر الغطال وحفظه عبله ابنت مالك ومسيكه وودصا
ابوها واخوتها كذلك وساير رجال عروه كلهم نجاده والعبيد ابوا الموت وسودان
لا هم كلهم سد من حديد وكل واحد كانه برج مشيد قال الناقل هذا ما جرى لهولاي
الرجال واما ما كان من عنتر بن شداد فانه في الليله الذي سمع بفقد عروه بقا
تلك وصار حيران محترق وخاف عليه ان يكون قد وقع في اسر ولا بقي عليه
ومن شدة ما نزل به من الهموم والكروب اخذ معه زهري الوحش واخيه شيبوب
وساروا من اول الليل فما طلع عليهم الصباح الا وهم في الارض الذي كان عروه
يتصيد فيها وتلك البطاح. فعندها اتبعنا شيبوب اثره وساروا ذلك اليوم
ليكشف خبره [illegible] الى ان قارب نصف النهار ثم اختفت عنه
الاثار فصار يركض يمينا وشمال ويسال من السفار ويرجع الى اخيه بلا فايده
ولا اخبار قال الاصمعي ولم يزل يدور الروابي والاكام ثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع اشرفوا على ارض عرب يقال لهم بنوا عطارد ولما قاربوها نزل
شيبوب وعنتر وزهري الوحش في بعض الوداه ثم ان شيبوب الملق قدميه
وطلب الفلاه لياخذ اخبار عروه من بعض الرعاه ولما قارب ديار القوم
واختلط بهم ذلك اليوم وصار ينادي برفيع صوته بين الخيام والمضارب
والنصب محتاطر به من كل جانب وهو يقول يابني الخاله واولاد السادات
الماجدات هل فيكم من نزاى خمس نياق وجمل من الابل شارده فقالوا لا وحق
ذمة العرب يابني الخاله ما راينا شيا من ذلك ابدا. ولكن انت من اي العرب
يا ابن السودا هذا وقد داروا من حواليه وسالوه عن حاله وما الذي تم له

ونالة فقال لهم انا من بني الدواة صاحبي نقيلي لدهيل بن عبد اللات وهو
سيّ الخلق وما اقول الا انكم تعرفون وكان سمي لهم رجل من تلك الارض ثم قال
يا بني الخالة وكان قد سلم الي اموال ثم كلفني برعيها وحفظها في البر والقيعان
وابلاني بشي ما لي به طاقة ولا امكان وما زلت على مثل ذلك حتى غفلت عن
النوق وحلت بي المهالك فاخذ الفحل منهم خمسة وشردوا في البر والدكادك
وقد خرجت ادور عليهم في البر والدهنا بعد ما اقسمت له ضمنين وكلفت نفسي
على هذا التعب والعنا والى الان ما ظفرت منها بشي ابدا ثم اظهر الانكسار
والبكا وجاد دمعه وشكا فرقوا له العبيد ورحموه واخرجوا من زوادهم
والطعوم ثم جعل يجاذبهم ويطارحهم في الكلام وعينه تدور نحو المضارب
والخيام فنظر في جانب خلفهم دخان طالع وحوله جمع جامع واهل الحي يموجون
ويضحكون والاما للدفوف يحركون فقال شيبوب للعبيد يا بني الخالة عندكم
اليوم عرس تزف على بعلها او وليمة يزفون نقلها فقال احدهم لا يا وجه الوب
~~الوب~~ واخسا الوبش وايش بان لك من اثار الوبش قال لاني رايت هذا
الدخان صاعد الى العنان فظننت انه عرس لبعض الفرسان فقالوا له لا يا ولد
الوب ما هو دخان وليمة ولا عرس وانما صاحبنا صميدع وقع في يده رجل
من بني عبس وقد انكر حسبه وقال ان ماله مال يشتري بها نفسه ومن غيض
صاحبنا عليه وعلى قومه وما فعلوا في بلاد اليمن وكيف اذاقوها الحروب والفتن
وهو الان قد عول على هلاكه جهار وقال ما اقتله حتى اعذبه بالنار واشفي به قلبي
وقلوب اهل الديار وان الدخان الذي تراه من شان عذابه ولاجل قتله
ومصابه لان الامير صميدع قد امر العبيد بان يوقدوا النار تحت الصخور والاحجار
حتى تحمي وينعدم عليه حتى يهري لحمه ويديه ويعتريه كامس خواليه قال الراوي
فلما سمع شيبوب من العبيد ذلك الخبر نشف لونه الاسمر فقال والله يا بني
الخالة لقد اخطا صاحبكم ورجاله في هذه الاشوار وان احرق هذا الرجل بالنار
جلب لكم البلا والدمار لانني انا اليوم التقيت طايفة من بني عبس يدورون
البر والفدفد ويسالون عنه كل احد فقال لي فارس منهم طويل اسود بعد ما
شرحت له حالي وضعان نوقي وجمالي ان وقعت لصاحبنا على اثر او وقفت
له على جلية خبر اخلفنا عليك ما ضاع منك واعطيناك شيئا تشتري به

نفسك

نسبك ونفتش به با في عمرك وها نحنوا في هذا المكان مكمنين حتى نسمع
له خبر ونطلع له على اثر لاننا انفذنا الجواسيس الى كل مكان ولا بد ما نقلع
الحله الذي نراه فيها وننزل باهلها الذل والهوان وانتم تعلمون يا بني الخاله
بان المال محبوب وانا رجل فقير ومنكوب ومن سير البر متعوب ولكني يا بني
الخاله انا ما اختار بني عبس على اهل اليمن ومرادي يبلوا بالويل والمحن ولا اشتهي
احدا يخرج منهم سالما من هذه الاطلال والمعالم لاجل ما فعلوا باهلنا وانزلوا
بهم الذل والفنا والصوات. عندي ان يركب سيدكم في رجاله ويسير الى هولاى
العبسيين بابطاله ويلحقهم وهم في الكمين فيفنيهم اجمعين ومن وقع منهم في يده
فيحرقه بالنار مع هذا الشيطان الغدار وابيعه نفسه بالمال والايسار. لان
اموال اهل اليمن كلها قد عادة مع بني عبس وهم في ارضنا عابرون وفي
سيرهم مجدون وما فيهم من يلتفت الى صاحبه من شدة الفزع وشدة الجوع ولو
لم يكن هذا الرجل عندهم عزيز ما كانوا انفذوا خلفه هذه السريه ولا داروا
عليه جنبات البريه. قال الراوي فلما سمعوا العبيد من شيبوب هذا الكلام
اخذهم الوجد والغرام ثم فرحوا به واستحسنوا ما ذكره وقالوا والله يا غلام
لقد خرجت من طالع سعيد وانت براى رشيد وقد ترت علينا بشور حميد ونحنوا
نعلم ان سيدنا صميد البطل الصنديد يعطيك كلما تريد ان وقعته على سريه بني
عبس الاماجيد لانه عليهم بحرقه التكلاد لاسيما ان كان فيهم عنتر الذي
نار الحرب لا تصلا. فقال شيبوب يا بني الخاله انا ما اعرف عنتر ولكني
نظرت مع هولاى القوم رجل طويل عريض كانه اسد قسوره وهو عبد اسود وعليه
زرد منضد وهو كانه برج مشيد فان كان لصاحبكم معهم غرض فامضوا
اليه واعلموه بهذا الخبر وقولوا له يركب فيمن عنده ويعتمد عليه حتى اسرانا بين
يديه والقبض عليه لعله ياخذ روحه من بين جنبيه قال فلما استتم شيبوب كلامه
حتى تبادرت العبيد من قدامه وساروا طالبين الحله والابيات وكل منهم يريد
يسبق حتى يبشر صميد بهذه البشاره وياخذوا منه حلاوة عنتر وصياحهم

قد ازعج البراري والقفر قال ولما ابعدوا العبيد عن شيبوب عاد من وقته يطلب احيا
كانه الريح الهبوب وكان غرض شيبوب بذلك المقال الذي هوازوره ومحال
حتى اشغل القوم عن حرق عروه في النار ونقع المهله عليه الى ان يعود الى اخيه
ويعلمه بتلك الاخبار لان شيبوب لما سمع من العبيد ان سيدهم قد احمى
لعروه الفحم يريد حرقه خاف ان اخاه ما يلحقه فاشغل قلوبهم وعاد كانه
ذكر نعام بين تلك الروابي والاكام فهذا ما كان من امر شيبوب واما ما
كان من السبب الذي اوقع عروه في يد هذا الغادر وله سبب عجيب وامر وطرب اوقع
غريب احب ان نسوقه على الترتيب وذلك ان عروه بن الورد لما اخذ اصحابه
وخرج للحرب بامواله ولاموال عنتر وتولا حفظها كما ذكرنا في البر الاقفر اراد بذلك
التخفيف عن قلوب اصدقاه وترك رجاله في المراعي واوسع في الفلاه واخذ
في طرد الوحش هو ومن معه من بني عبس وما زالوا كذلك حتى قارب زوال
الشمس واراد يعاود الى عند اصحابه الغزر وكان قد ابعد في البر الاقفر فاتفق
له هذا الشيطان الخاين وهو عايد من بني هوازن ومعه هذه الفرسان
وبين يديه اموال كثيره وهو بها فرحان فلما راى عروه وهو في البر هيم فقال
للخيل الذي كانت معه وكانت فرسان اشاوس وهم اوفا من ثلاثمايه
فارس فقال لهم يا ويلكم هذا البر ما اعرف فيه ساكن لا من الاحرار ولا من
العبيد وهذا الفارس فيه فريد وحيد فدونكم اياه ولا نعود الا به حتى
نبصر ايش حاله ومن هم عربه ورجاله قال يا ساده فعندها تجارت الفرسان
وطلبوه للطعان فدارت من حول عروه الشجعان وكان من الصيد تعب
وجواده من الركض قد تقصر وهو من الوحش موقر الا انه قاتل عن نفسه
ومانع حتى قصر جواده ووقع باخذوه اسير وقادوه ذليل حقير بعد ما
جرح جرحا غزير وكان عروه تبعه من الفرسان وارماهم في البر والقيعان
ولما صار عروه قدام صميدع قال له من اي الناس انت يا شيطان فاخفا عروه
نسبه خوفا من عطبه وقال له يا مولاي انا من ارض العراق وتلك القيعان
وانا من اصحاب الملك النعمان وما دخلت الى هذه الارض الا منه فزعان لانني
قد قتلت له قتيل يعز عليه وعلمت بان قبايل العرب كلها تطيعه يجيرني من يديه ولا احد

فدخلت

فدخلت الى هذا البر هايم على وجهي لا ادري اين انجي ولا ممن المطلب فرجي
وها انا وقعت بين يديك والتزمت اليك فان كنت ترحم وتحلم والا فافعل
ما شيت ان تفعل يا سيد الامم لان لي ايام ما شبعت بطعام ولا اقتات
الا من وحش الفلا والاكام فلما سمع صميدع كلامه رق له قلبه واراد ان يطلقه من
بلاده وكربه واذا بشيخ قد تطلع في وجهه فعرفه وقال يا امير لا تسمع لهذا فقال
لانه خبيث كثير المحال وهو اشد من الرجال عند الحرب والقتال وهو يقال
له عروه بن الورد العبسي نسل الاشرار وانا رايته في بلاد الحجاز مرار ورايت
قتاله تحت القتام والغبار ولو لم يكون جواده تعبان ما كان قدرنا عليه
حتى هلك منا جماعه من الفرسان قال فلما سمع صميدع من الشيخ ذلك الخبر
ترنخ على جواده عجبا بهذا الظفر وقال يا لها من طريق ما اسعدها واقلها
خطر هذا وذمة العرب رفيق بني عبس عنتر ثم واقف عروه على ذلك فما نكر
ولا عاد عن قوله الاول ولا تغير فقال صميدع لاصحابه شدوه كتاف وقووا
منه السواعد والاطراف واذا وصلنا الى اهلنا اريكم كيف يتحدث الصحيح بلا
خلاف ثم اخذه معه وسار الى ان وصل الى قومه فاولم لبني عمه وليمه لاجل
قدومه وفرق عليهم المال الذي اتا معه من قومه ولما تفرغ قلبه وخف
بلاده وكربه عاد الى عروه بن الورد تواضبه بالضرب والعذاب حتى اقر انه من
بني عبس الانجاب فقال انا كنت سايرا الى الملك النعمان بن الانجاب من
ملكنا قيس بكتاب الى اخته المتجرده يسالها ان تسال النعمان في قومها
حتى يخرجهم من بلاد اليمن ويردهم الى ديارهم والوطن وها انا وقعت في يدك
فان قتلتني فالملك النعمان لا بد ما يبحث على اخباري ويبعث ورا ي يقتفي
اثاري ويقلع منكم الاصول والذراري وايضا خلفي الموت الاحمر والبلا المسطر
الذي افعاله دايما تذكر ولا تنكر ابو الفوارس الامير عنتر وبني عبس الغرر ها انا
قد اعلمتك على جميع الخبر من قبل ممن خلفني من البشر وانت بعد ذلك ادرى
واخبر قال فلما سمع صميدع ذلك الكلام قال له والله يا قرنان وابن الالف
قرنان لو تكون انت بنفسك النعمان ما عددناه بانسان وانت بعد ما سمعت

بصميدع واصحابه ولاذقت طعانه وضرابه ولامسك بعض عزابه فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام لاشفين منك ومن قومك قلوب اهل اليمن ولاشربن من دماكم كما اشرب اللبن لان حديثك وحديث عنتر قد وصل الى وسمعت عنكم انكم كم من حى قلعتم وكم جمع فرقتم ولاسيما يوم عقبة الزورق وارض المصانع وقول اسودكم عنتر الابيات فى المجامع حيث يقول

اذا كشف لك الزمان القناعا   ومد اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشى المنايا واتقيها   ودافع ما استطعت لها دفاعا
وسيفى كان فى الهيجا حكيما   يداوى الراس من الم الصداعا

قال الراوى ثم انه قال واسفاه الذى ما كنت حاضركم فى ذلك اليوم وناظر حتى كنت اريكم حقيقة الطعن والضرب وكيف يكون الحرب ولكن تم لكم ذلك ببعدى عنكم وقد بلغنى ايضا ما جرا لكم يوم عمرو بن حزمه لما قتله اسودكم ورجع وهو ينشد هذه الابيات يقول

ما اشهر السيف فى كفى واغمده   الا وفى حده للضرب اثارا
ضربت عمرو على الخيشوم مقتدرا   بصارم ضربه للراس بتارا
فمال يهوى ذليلا بعد عزته   وهكذا الدهر اقبال وادبارا

قال الراوى ثم انه قال اين كنت انا فى ذلك اليوم حتى ما كنت اخلى احدا منكم له قايمه تقوم لكن اذا غابت السباع تزعقت الذياب والضباع ولاسيما يوم عراعر لما وقع بينكم وبين مسعود بن مصاد وسمعت انك انت وعنتر تتراميا بالروس منه اليك ومنك اليه وهو اعرصك قال

يا عروة بن الورد ليث عبسى   كن آمنا من غلبات الانسى
الا ترانى قد بذلت نفسى   للموت حتى يطمئن عرسى

قال ثم انه قال وهذه الاشيا من قلبى ما تزول حتى اقلع منكم الفروع والاصول والتقى بعبدكم الاسود المهلول واتركه بسيفى مقتول قال فعندها قال له عروة وقد استفحل والله يا صميدع ان هذه العداوة التى قد سببت فى قلبك هى تكون سببا لرمى رقبتك لانى اعلم انك تقتلنى فيسمع عنتر بخبرى فياتى فى طلبى وياخذ ثارى وترا رجل لا يشبه بالاسد الضارى واذا كان الف فارس مثلك يبدد شملهم ويفرق جمعهم فى البر والاكم كما يفعل الذيب بالغنم فذلك الوقت تندم حين لا ينفعك الندم اذا قابلت ذلك الاسد الغشمشم وما كنت اريد من الله الا اكون ذلك الوقت بالحياة حتى كنت اذكرك لما يبدد قومك فرقا

فرقا

ذفا ويتركم للطير والوحش رزقا . وبعد ذلك افعل بما تشا وديرما تهوا .
قال فلما سمع صميدع كلام عروة زاد لهيبه واقسم بربه ان لا بد له ما يحرقه
بالنار ويعذبه قال ثم انه امر الى غلمانه ان يجمعون له الاحطاب ويوقدوا النار
تحت الصخر والجلمد ويلقوا عليها عروة بن الورد . وقال ان انا اهملته يقول
انني فزعت من رفيقه الاسود حتى افدي به نفسي وانا لا يرى بي ما ابرد كبدي
بحرق كل من يقع من بني عبس في يدي قال الراوي وعلى الحقيقة اشرف عروة على
الهلاك وسوء الارتباك لولا وصول شيبوب وقوله للعبيد ذلك المقال لانهم
لما وصلوا الى سيدهم صميدع اوالنار زادت لهيب والصخر امتزج بالغضب
وما بقا الا بكلمه من صميدع ويلقوا عروة في النار ويشرب كاس البوار . واذا
بالعبيد يركضون ومن بعيد ينادون ايها السيد ابهل على هذا العبسي فقد اتاك
الامر كما تريد وقد اتاك رفيقه الاسود اخس العبيد ونحن قد اتانا من باحتيك
عليه حتى ناخذ روحه من بين جنبيه ثم انهم اخبروه بالخبر وبما قال لهم شيبوب
اخو عنتر فكاد قلبه من الفرح ان ينفطر وركب في ساعة الحال في عنده من
الابطال وقد اعتدوا للقتال وساروا الى المراعي والعيون النابعه والرجال
خلفه متتابعه الى ان وصلوا الى المكان الذي تركوا فيه شيبوب اخو عنتر
فما وجدوا له خبر ولا وقعوا له على جليه اثر . فزاغت اعينهم في تلك الفلاه
وقالوا والله يا مولانا هنا تركناه وما ندري اين مضى هذا الولد الزنا قال
فلما سمع صميدع ذلك المقال قال وحق الرب الكبير المتعال ما كان هذا
العبد الا محتال وان صدقني حزري فانه من عبيد بني عبس وقد اتى
جاسوس لهم ولكنهم والساعه نزوا جيشهم قد نفر والقوم اريكم ما افعل فيهم
وفي اسودهم عنتر يا ساده ثم انه فرق الرجال الذي معه في اقطار البر والاثار
وقال لهم طوفوا على هولاي العبسيين جميع ارضنا والديار قال فعندها انطلقوا
في تلك الاوديه والجبال وكانوا الف ومايتين من الرجال انقسموا الى ثلاث
جهات وكردوا الخيل في تلك الفلوات يا ساده وكان شيبوب قد عاد الى اخيه
عنتر واخبره بالخبر وقال له يا اخي انك عروة الغضنفر والا ما تلحقه ايها البطل القسور

لان هذا الشيطان الذى ظفر به قد عول على حرقه بالنار وانى حدثت عبيدى بكلام
يشغل قلوبهم عن اعداهم ودبما يركب ملكهم فى طلبنا مع ارفاقه والساعه تردا
جيشهم فتنظهر والى نحوكم قد يدرون تدبروا امركم وكونوا على حذر فقال عنتر وايش
نقا ها هنا تدبير الا الطعن فى الصدور وقطع الرقاب والنحور ولكن يا شيبوب
انت دخلت الى ابيات القوم ونظرتهم فكم يكونوا اذا احتفلوا الحرب واجتمعوا
للطعن والضرب فقصودى تحزرهم لى بالعدد لانى اعلم ان ما لك على لقا الابطال
صبر ولا جلد قال فاغتاض شيبوب من كلامه وقال له ويلك يا اسود انا والله
اصبر منك واجلد على كثرة العدد لانى اقاتل جهد ما اقدر واذا كثر على الجمع
خليت الديار لاهلها ونجيت بنفسى واما انت يا عبد السو اذا قتلوا الاعدا
جوادك تبقا فيك الحرب بينهم ما تقدر تفرق بين يمينك من شمالك لكن اليوم قصودى
اعرفك قدرك واخليك تلقا المصايب بصدرك حتى ابصر ان كانت شجاعتك
تنفعك او براعتك وانا اقول ان الخيل الساعه طلعت فى طلبنا وتروم تجول
هذه الارض بسببنا لكن اى فرد منهم صعبه عليكم وكانت اكبر الوزق خلوها على
تسعى وحدى وانا اشتتها فى البر بقوة ساعدى وزندى فقال له عنتر
الوحش ويلك يا شيبوب فاذا حملت عليك الخيل فى هذه البطاح تقدر تلقاها
وانت هكذا خالى من الدرع والسلاح فقال شيبوب اعلم يا فارس السياق
ان القوم يا ابا الفوارس فى هذه الافاق فاذا اتوا الى هاهنا اعمد انا الى اكبر الوزق
واقف قدامها واومى اليها وانا بالبعد منها فيقولوا هذا العبد يدلنا على الكمين
فيتبعونى الكل اجمعين فاعدى قدامهم حتى ادعهم موفقين وفى لمحة البصر
اغيب عن الاعين فلا يلحقوا الى اثر ولا يقفوا لى على خبر فيرجعوا شتيتين
من عشرين وتكونوا انتم زعمتم من با فى الوزق وكل ما اتى اليكم جماعه منهم
تقتلوهم وترموهم فى الطرق فهذه تكون الشم كسر عليهم واكبر دهمه تقصل اليهم
قال فعندها قال له عنتر اما بهذا الامر تغلبنا وتفوق بمكرك ايضا وشيطنتك
عنا فقال له شيبوب ويلك يا اسود الوجه والبدن انت ما ترجع عن بلسانك
يا ردى الاصل واللبن والله اعود اغيب عنك فى الاراضى والدمن وما تعود تنظر
شخصى

شخص لا في الحجاز ولا في اليمن قال فعلم عنتر ان شيبوب اغتاظ منه
فقال له ويلك يا اخي انا امزح معك فانت قرة العين والروح التي بين
الجنبين وانت عضدي اليمين ثم انه قبله بين عينيه فراق قلبه عليه قال
ثم انهم خرجوا من الكمين كانهم اسد العرين الا انهم ما انبسطوا في تلك
البيدا حتى اقبلت عليهم الاعدا وقد ظهرت غبارهم كالغمامة السودا
فعندها قال لهم شيبوب الان دونكم والاعدا فصاح الامير عنتر
وطلب الى بعض الفرق وتبعه مقري الوحش كانه البلا اذا طرق واما
شيبوب فانه عمد الى فرقة منهم ولوح لها بكمه فقالوا لبعضهم هذا العبد
يريد ان يدلنا على كمين القوم دونكم الحقوه في هذا اليوم ثم انهم تبعوا
الى شيبوب فسار قدامهم وهم من وراه حتى غيبهم عن اصحابهم في تلك
الوداه وبعدها اعطا قدميه للريح وطلب البر الفسيح ففي لمح البصر
غاب عن اعينهم في البر الاقفر وما لحقوا له اثر فوقفوا وكل منهم قد
تحير وقالوا لبعضهم بعض يا ويلكم هذا الشيطان طار في السما والا غاص
في سابع ارض قبحه الله هذا العبد اخس السودان ما اخف هذه السيقان
والله ما كانه الا شيطان في صورة انسان ثم انهم عادوا متفرقين
من عنتر ومن عشرين قال واما الفرقة التي حمل عليها عنتر ومقري
الوحش كان في مقدمها الملك صميدع ومعه سبعمائة فارس ادرع
فلما راى صميدع الى مقري وعنتر قال لاصحابه هذا اول الكمين قد ظهر
واليوم اوقحكم على قتال بني عبس وعبدهم عنتر فدونكم هولاي حتى يخرج
باقيهم من الكمين وننظر من يغلب ومن ينصر قال ثم انهم الحقوا نحوهم
الاعند وتقوموا في ايديهم الاسنه فتلقاهم مقري الوحش وعنتر الكرار
وقد تشردت على روسهم الغبار ففي ساعة الحال قتل منهم خمسون من
الابطال وتاخروا الباقين خوفا من القتل والوبال فبينما هم على
ذلك الحال واذا هم بالخمسمايه الذي كانوا تبعوا شيبوب رجعوا وحملوا

في معونة اصحابهم. فحمل عنتر في اوساطهم وضرب بالسيف في ظهورهم واجنابهم
وفرق شملهم وقاتل فيهم حتى تعبت يداه. فحمل قوي الوحش وتاخر عنتر
الى وراه وصار يحمي ظهره من اعداه صاروا يقاتلوا الاثنين بالنوبه
قال فلما راى صميدع الى ذلك الحال الاشنع حمل على قوي الوحش حملة
اسد ادرع وحملت معه اصحابه اجمع فتلقاهم فارس الشام بضرب يبري
الهام ولقح القتلا اكوام اكوام وراى عنتر منه في ذلك اليوم ما ادهش
ظهره وزال همه وفكره وعلم انه يقدر يقوم بالخيل الذي دارت به لكنه
اراد الانجاز وخلاص عروه فارس الحجاز فعندها حمل عنتر حملة الاسد
وزعق في ذلك الجمع فتبدد وقل عن قوي الوحش العدد وما وصل عنتر
اليه حتى لقح اربعين فارس حواليه وطلب صميدع مثل الاجل وصمم
عليه تصميم الفارس البطل وزعق فيه فتخبل وقال له ويلك يا غدار
انت الذي اردت ان تحرق صاحبنا بالنار انت بخراب الديار وقلع الاثار
فانا عنتر الكرار ثم ان عنتر تاخر الى وراه وطعنه بالرمح في صدره اطلعه
من قفاه ولقحه قتيل في تلك الفلاه وبدد امعاه واخرج شحم كلاه
وبعد قتلت صميدع تفرقت الفرسان عن قوي الوحش فارس غسان وانهزموا
يطلبون الاوطان والطعن يعمل في ظهورهم مثل النيران الا انهم ما قاربوا
الديار حتى ظهر من بين ايديهم بطل كرار وقدامه راجل كانه العقاب اذا
طار وهو يصيح الى اين يا فجار تطلبون الهرب والفرار وقد نزل عليكم
البلا والدمار فانا المهدد بحريق النار واليوم نقلع منكم الاثار قال
وكان هذا الفارس هو عروه بن الورد والراجل شيبوب الامجد قال
لان شيبوب لما انهزم قدام الخيل في تلك الغفار وما عادوا لحقوا
منه الغبار وضيعهم في البراري والاكام وقصد هو الى ناحية الخيام
فراى نسا القوم وعبيدهم مشتغلين بالنظر الى ناحية القتال ووجد

عروه

عروة مشدود بالحبال والمنار قد امهكت الصخر زايد الاثقال
فانقض عليه الطلقة من الاعتقال واتى له بعد وجواد من خيل صميدع
المقوال: فشكر شيبوب على تلك الفعال وقال له لله درك ودر اخيك
وبارك الرب القديم فيه وفيك قال ثم ان عروة هز الجواد في تلك الاكام
وخرج من بين الخيام فانقلب الحي بالصياح وطلبوا عروة العبيد من جميع
النواح، فلما راى عروة الى ذلك الشان ضرب فيهم بسيفه اليمان وشيبوب
ايضا ضاربا تل بخنجران وما زالوا على ذلك الديدان حتى عادت رجال
الحي منهزمه وراجعه وعنتر وراهم بصورته الرايعه وزعقاته متتابعه وقد
ارجف منهم القلوب وكادت اكبادهم ان تذوب وسمع عنتر صوت اخوه
شيبوب فعرفه وعلم انه خلص عروة من بعد ما كان اشرف على تلفه وراى
المنهزمين داروا بعروة من كل جانب فحمل عليهم كالاسد الواثب حتى ادخلهم
الى الخيام والمضارب واجتمع عنتر بعروة وهناه بالسلامة فشكره عروة على
حسن اهتمامه فقال له عنتر والله لو كان تم عليك امر من الامور ما خليت
احدا في هذه الارض يدور واجزم بما نفعل ونقتل الملك صميدع البطل
وكيف انزل بقومه الخبل قال فبينما هم كذلك واذا هم بنسوان الحي قد
خرجوا هم منهتكات ناشرات الشعور وللوجوه حاسرات وهن
يطلبن الامان من عنترة الفرسان فلما راى عنتر الى ذلك الشان اخذته
الغيرة على النسوان وتحول على الرجوع لانه كان حليم قريبا الرجوع
طيب الاصل والفروع وقال لمقري الوحش اعلم يا اخي ان صاحبنا عروة
خلصناه وعدوه قتلناه وسبي الحريم هو العار العظيم وان اشتغلنا هنا
بسوق الجمال ما نعلم ايش يتم على اهلنا من المحال وانا الصواب عندي
عودتنا وقطع هذه الطريق الذي ما لنا فيها خل ولا صديق قال فعندها
قال مقري الوحش والله يا ابو الفوارس انا لو انهم اعطوني فوق هذه الارض
كلها ما سقتها ولو انهم وهبوني نسواهم ما قبلتها ولولا ان عروة عندنا
عزيز وليس الوبيكه ما كنت اتيت وخليت زوجتي مسيكه لاننا ما نعلم ايش

جرا عليهم من بعدنا واخاف ان تصيبهم مضيبة عند فقد الطوائل ثم انهم عادوا من
من تلك الاوطان وعفوا عن الاقوال والنسوان وما تعلقوا منها بشى الا بقطعه
من الخيل الحسان تعينهم على قطع البرارى والكثبان وعادوا على اثارهم راجعين
وعروة الى جانب عنتر وهو يثنى عليه الثنا الاكبر وهو يمدحه بهذه الابيات يقول

ابو الفوارس انت الضيغم البطل ... وردى الاشاوس بالعسالة الذبل
وهازم الخيل والابطال قد نثرت ... منها الجماجم يوم الخوف والوجل
ولطاعن الفارس الحامى كتيبته ... وناصر الجار من بوس ومن خبل
ولولاك ما فخرت عبس ولا شرفت ... على القبايل فى سهل وفى جبل
ولا عزت قمة الجوزا تحسدها ... على علاك ولا المريخ مع زحل
ولا سما اسمها فى الورى اجمعها ... ولا علا ذكرها لولاك من زجل
فكل من رام حرب انت قاهره ... بالسيف والرمح فى دمج وفى زجل
من لى سواك ملوك الارض تقهرها ... عند الشدايد يا عزى ويا املى
كم وهبت لك والابطال اجمعها ... تهوى الفوارس ونار الحرب تشتعلى
وكم ذوق بها ذوقت شماهم ... من سيفك القاطع البتار للاجلى
فانت اشجع من برجا اذا جيت ... نار الوطيس ونار النقع فى الحللى
وانت اشجع من فى الناس كلهم ... يوم الحروب ويوم يذهب الاجلى
يا طاعنا بالقنا فى كل معركة ... يا غامد السيف تحت النقع فى القللى
لولا سنا سيفك الشامى لما رفعت ... ابناء عبس عماد قط فى الدولى
خلصتنى من حياض الموت مقتدرا ... وكنت لى منقذا يا غاية الاملى
فلا عدمتك ما ناحت مطوقة ... ورقا وقد هطلت فى دوحها الخطلى

قال الراوى فلما سمع الامير عنتر من عروة هذه الابيات شكره واثنا عليه وساروا
يقطعون الفلوات وجدوا فى المسير حتى وصلوا الى امياه حومل ودوحة
الجندل قال فنزلوا على ذلك الغدير واستراحوا واراحوا الخيل واشتوروا
فى بعضهم ان كانوا يسيروا الى المنزل الذى تركوا انه قومهم او يسيروا الى ارض
بنى عامر وحيهم فقال لهم شيبوب استقيموا انتم هاهنا حتى اتيكم بالخبر
اليقين وان كانوا رحلوا انا الحقكم بهم فى يومين ولو طار كل واحد منهم
بين الارض والسما بجناحين قال ثم ان شيبوب وثب على قدميه وتامل

البر

البر يمينا وشمال بعينيه وغاص فى تلك القفار وانزد له جوز جناح وطار
و فى دون لمح البصر غاب عنهم وما حققوا له غبار فاستقاموا له فى الانتظار
ذلك اليوم وتلك الليله الى ان طلع النهار وما بانت لشيبوب اخبار. فقال
معري الوحش انا خايف لا يكون شيبوب عمل معه كلام اخيه والمزاح فخلانا
فى هذه البطاح ومضى جردان عنا وراح وبتركنا فى هذا البر المنقطع الخراب
الذى ما لنا فيه احد من الاصحاب. وكل اهل هذه الارض والهضاب يتمنوا لنا
ضرب الرقاب. فصار عنتر يلوم نفسه على ما فعل وقد احتار فيما يعمل قال فبينما
هم كذلك واذا بشيبوب قد اقبل وهو اشعث اغبر مما قاسا من التعب والسفر
وهو يقبل كانه الطير اذا طار والنمر اذا غار. فقال له عنتر ويلك يا شيبوب احرقت
بغيبتك القلوب. هل وقعت لقومنا على خبر والا رجعت بالخيبه بعد طول
السفر فقال شيبوب اعلم يا ابن الام ان اهلنا رحلوا من المنزل الذى كانوا
فيه نازلين وقد شاردا طالبين ديار بنى عامر لكن وراهم الموت الاحمر ساير والمنايا
خلفهم تطوى المنازل والمراحل ولولا مسيرى والحلاقى على هذه الاسباب والا
كان جرا عليهم شى ما كان فى الحساب قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام والاخبار
صارت عينيه مثل شعل النار واصفر سواده ورجف على بنى عبس فواده وقال
ويلك يا شيبوب منا القلوب اخبرنا ايش الذى جرا لهم من الكروب فقال
شيبوب اعلم انى لما سرت من عندكم ما زلت ساير حتى انى وصلت الى الشعاب
وعولت ان ادخل الى البر الخراب فحكم دخولى فى ظلام الليل فبينما انا ساير
فسمعت وقع حوافر الخيل ورايت بريق الزرد ولمعان الخود فى الظلام الاسود
وفرسان ما لكثرتها عدد. فقلت فى نفسى لا شك ان هذه خيل بنى عبس
الاجواد. والحمد لله الذى اراحنى من التعب والعناد. لانى لو كان بينى
وبينهم سعاد ما كان اكثر من ذلك الايراد. ثم انى اكمنت قريب من
الطريق حتى اسمع حس احد منهم استدل به على الامر الحقيق واذا فى اوايلهم
فارس كالفنيق على جواد احمر كالشقيق وله همهمه ودمدمه اخر من نار الحريق
فعولت ان اتقدم اليه واسلم عليه واذا به يتنهد ويتحسر وهو فى كفه الرمح

الاسم ويقول يا رباه اسالك بالبيت الحرام المطهر ان تمكن رمحي من صدر عبد بني عبس
عنتر حتى تعلم جميع البشر اني اخذت بثاري وكشف عاري ثم انه قال اه واسفاه
عليك يا عمرو بن ضرمه كيف قتلك يا اخي عبد ولد زنا وابن امه ثم ان ذلك الفارس
انشد يقول

يا جفوني بفيض دمعك جودي | واندبي الفارس الكريم الجدودي
فارس كان يلقا حوادث الدهر | بقلب اقوى من الجلمودي
كان سيف لكندة وبني القين | ويقد الحديد فوق الجلودي
كان لقياه عندي الذ من الشهد | واحلا من حمرة العنقودي
فرماه صرف الزمان بسهم | قاطع من يدي اخس العبيدي
عنتر لا سقيت قطر الغوادي | غير سهم مغنت للكبودي
انت فجعتني بعمرو واشمت | بنا بعده فواد الحسودي
فسما بالذي امات واحيا | وتعالى من قول كل جحودي
لا تيمن في ديار بني عبس | ضجيجا بالنوح والتعديدي
واخلي النسا فيها حيارا | من جوا الحزن لاطمات الخدودي
بحسام اذا براه المنايا | في يميني ارمت له بالسجودي
كم رجال فجعتها دجا الليل | ورقصت منها كبار الاسودي
وتبضت السباع منها بكفي | مثل قبضي للفارس الصنديدي

قال فلما سمعت يا اخي هذه الابيات فعلمت ان هذا الفارس من بعض اعدانا
الذي في قلوبهم علينا حسرات فاردت ان اعرفه من يكون فصبرت حتى دخلت الخيل
الشعاب فخرجتها رايتها ستة الاف فارس على الحساب فسالت واحد منهم
وقلت له يا وجه العرب من هو هذا البطل وهذه العساكر والى اي الجهات ساير
فقال لي هي من بلاد اليمن من قبايل شتى مجتمعين مع الامير زاجر بن ضرمه اخو
عمرو الذي قتله عنتر وسبا زوجته زهرة وكان اخوه هذا من امه ولما قتل
عمرو كان زاجر غايب فلما قدم وعلم بقتل اخيه جمع هولاي الفرسان وسار خلف
بني عبس وعدنان حتى ياخذ منهم بثار اخيه ويطفي هذه النار القايده فيه
قال شيبوب فلما سمعت يا اخي ذلك الخبر عدت على الاثر قد تراوت على قدر
ما ترا فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال لدويلك واش بقا هنا تدبير الا هو
الا رمي رقبته بالحسام وهلاك من معه من القوم اللیام ولا بد لي ما الحق

زاجر

زاجر باخيه واجعلهم ابشم الايام عليه قال فنفذها قال مقرى الوحش نقدن
يا شيبوب ان تدلنا عليهم حتى نزهقهم على حين غفلة قبل ما يصلوا الى اهلنا
ويزعجوا قلب مسيكة وعبلة مع نسوان الحلة فقال شيبوب نعم اركبوا خيلكم
وجدوا في الطلب وانظروا مني العجب قال فوثبوا الى خيلهم ركبوها وساروا في
تلك البراري والكثبان وشيبوب قدام الخيل كانه شيطان وسارهم من طرقات
لا يهتدي اليها الجان قال وكان هذا الفارس الذي تابع اثر بني عبس اخي ابن يقال له زاجر
~~كان~~ اخوا عمرو ابن حزمه لكن من الجبابرة الالفه الموصوفه في زمن
الجاهلية ولما دخلت بني عبس الى بلاد اليمن كان هذا زاجر غايب ولما قتل
اخيه عمرو وجا ما جرا من الامور وتقدم من سيرته زاجر فسال عن اخيه فحدثوه
بما جرا عليه وكيف قتله عنتر واخذ روحه من بين جنبيه وسبا بنت عمه زهرة
وانزل على قومه بني القين البوس والمضرة قال فلما ان سمع زاجر هذا الكلام
صار الضيا في عينيه ظلام وحلف وشدد في الاقسام لا بد له يلحق بني عبس
ولو انهم على ظهر الغمام ولا يبقى منهم شيخ ولا غلام قال ثم انه في ساعة الحال
ركب في الفين من الابطال وسار خلف بني عبس يقطع البراري والتلال
وقد تبعه خلق كثير من العربان اليمن في طمع نهب الاموال وقتل الرجال وقد
اشتدت قلوبهم بزاجر لما يعلموا من شجاعته وقوته وبراعته وما زالوا سايرين
حتى التقاهم شيبوب ابو الحصين ورجع لهم وعاد بالوقت والحين اخبر اخوه
عنتر اسد الوديين فلما ركب عنتر واصحابه الاثنين وساروا على اثرهم طالبين
هذا كان السبب في ركوب زاجر وراء بني عبس الليوث الكواسر ونرجع الى
كلامنا الاول يا ساده ولم يزالوا سايرين حتى اشرفوا على ابطال اليمن
فراوهم نازلين على غدير في تلك الاطلال والدمن وخيلهم ترعا ناحيه عنهم
وهم في امان من ريب الزمان قال فلما نظر شيبوب الى خيلهم وهي ترعا
وحدها فخطر له خاطر يكسر به جمع العساكر فالتفت الى اخيه عنتر وقال له ها قد
ادركنا الاعدا فافعلوا ما شيتم في هذه البيدا فاستشاروا بعضهم فقال مقرى
الوحش الصواب اننا نحمل على خيلهم ونحول بينها وبينهم ونهجم واحد منا على زاجر

يقتله وعلى الثرى يجدله. فقال عنتر يا فارس غسان هذا الامر ما يتم لنا الا بارجحة
فرسان ونحن هنا ثلاثة رجال ونصف في هذا المكان. فقال مقرى الوحش
نحن ثلاثة فوارس ومن هو النصف فقال عنتر شيبوب نصف رجل. فلما سمع
شيبوب كلام اخيه اسودت الدنيا في عينيه وقال له ويلك يا ابن الملعونه
انت ما تقصر عنى بكلامك الثقيل وطبعك الغليظ الوبيل. انا والله اشجع منك
يا ابن السودا وان اردت فرجتك مقامك في هذه البيدا الى كم يا ابن الامة ما
تعايرني بكلامك في الغدو والرواح. وانت افعالك كلها قباح لكن والله لا اغيب
عن عينك واعرفك قدرك واخليك تلقا المصايب بصدرك حتى ابصر ان كانت
شجاعتك تنفعك. واسير الى عند قوم يعرفون قدري واقيم عندهم باقي عمري
وما اخليك تعرف طريقا اثرى ولا تنطلع على خبرى قال فعلم عنتر والجماعه
ان شيبوب اغتاظ. فقال له عنتر ويلك انت اخذت على خاطرك منى حتى
انك هكذا تسبني وتلعنى انا امزح معك يا ابن الامه. ثم ان عنتر قبله بين
عينيه حتى الحال زال خاطره عليه. فقال عنتر يا اخي ايما اصوب نحمل عليهم كما اشار
مقرى الوحش ونحول بينهم وبين خيلهم. فقال شيبوب ما هذا صواب
لانكم ثلاث فرسان والجمع كثير اخاف لا يقتل منكم واحد ويبقى الاثنين
والاثنين ما يلقوا جيش فيه ستة الاف. ولا سيما معهم فارس لا يخشا
من التلاف. لكن عندى راى توقعوا به الاعدا ولا يقتل منكم احدا قال
فعندها قال مقرى الوحش قول يا شيبوب لانك دايما تفرج الكروب
ولا تواخذنا بما قدمنا اليك من القبايح والعيوب. فانك والله عندنا
مقوم بعشرة ابطال عند الحرب والقتال. ونحن بلاك ما نسوى عود خلال
باباده. فقال شيبوب الراى عندى يا فارس الشام ان تدعني انا واخي عنتر
في هذا المكان وتتقدم انت وعروه بن الورد الى هولاى الفرسان فاذا راوكم
لا يدرهم ما يسالوكم. فاذا سالوكم عن حالكم انتسبوا الى من شيتم من القبايل
اليمن وقولوا نحن لنا ثار عند بنى عبس الاشرار. وقد سمعنا بخروج الامير زاجر
وراهم في الاثار فاتينا حتى ناخذ بثارنا بهيبته ونكشف عارنا. ثم ان يتقدم
واحد منكم الى زاجر كانه يسلم عليه فيطعنه يقضى عليه. والثانى يطعن الذى الى

جانبه

جانبه يقتله. وفى تلك الساعه نسوق نحن هذه الخيل الذى معنا فى البيدا ونطردهم
يمينا ويسار فى تلك البرارى والاقطار حتى يرتفع غبارها فى البرارى والقفار
ويبقوا يقولوا هاهى بنى عبس قد اقبلت الينا من كل جانب بالقنا والقواضب وبعدها
يزعقوا فى عنتر ويلكم اوغاد عبيد امجاد اتاكم عنتر بن شداد اليوم اقتلكم فى هذه الارض
والوهاد. فقال عنتر لقد احسنت يا شيبوب هذا هو الصواب والراى الذى
لا يعاب قال الراوى ثم ان مفرج الوحش اخذ عروه وسار حتى اشرف على الجيش
~~اخذ عروه وسار حتى اشرف على الجيش~~ فنزلا ولم يلتفت اليهم احد لانهم فى كل
يوم يزيدون فى العدد. وما تم هذا الامر ساعه واحده من النهار حتى طلع عليهم الغبار
فانكر زاجر غاية الانكار. ثم التفت لقومه وقال لهم هذا الغبار ما يدل على مائتين
ولا على الف ولا الفين وما اظنه الا بعض ملوك اليمن او بنى عبس وان كان الامر
كذلك فنحن نسير اليهم ونقلع منهم الاثار وان لقيت عبدهم عنتر فيكون بذلك سعدى
قد ظهر. قال ثم انه قال لقومه اركبوا حتى نقرب من هذا الغبار ونستقص
الاخبار. ثم انه ركب جواده واخذ معه من يعتمد عليه من بنى عمه واجناده قال
ولما ابصر مفرج الوحش ذلك قال لعروه صح والله الذى دبره شيبوب. ثم انه
ركب جواده وتبعه عروه وطلبت الخيل الغبار. واراد زاجر ان يعلم ايش هذا
الخبر والامر الذى تدبر واذا بالامير عنتر عليه لقد ظهر وهو على ظهر جواده الابجر.
فناداه زاجر ويلكم من انتم والى اين قاصدين ومن اى الاماكن مقبلين فصاح
به مفرج الوحش وطعنه فى صدره اخرج السنان يلمع من ظهره وصاح يالعبس
يالعدنان وحمل على الفرسان فعندها حمل عنتر حمله هد الجبال وصاح صيحه انزعج
لها قلوب الرجال وظنوا ان زاجر قد قتله او قتل بعض رفقته فنادوا هاهى
بنى عبس قد اتتكم فى جيش كبير وما بقى يثبت قدامهم الا كل فارس وامير
قال وما استقامت القضيه ساعه من النهار حتى ولوا القوم نحو ارضهم
والديار وخلوا ما معهم من الثقل بالاخيار. واجتمع مفرج الوحش وعنتر
وعروه وانزيحت عن قلوبهم تلك البلوى. ثم انهم حملوا وساروا خلف بنى
عبس وجدوا حتى قاربوا جيشهم عند انبساط الشمس وهم فى تلك
السباسب وقد فرحوا بقرب الحبايب لما نظروا اهلة الهوادج تلمع مثل
الكواكب وكذلك اعتدوا بنى عبس لما راوا الغبار وركبوا الجرود والمهار

وفي اوايلهم عمارة ابن زياد وهو يحرك رمحه سد من بولاد وينفخ بنفسه دون
ابناء جنسه هذا وهو ايهمهم ويزيد بالفشار وعامل روحه كانه اسد
قهار لانه من يوم شاع عنه انه طعن دريد ما عادت من تكبره تساعه الارض
والبيد وان ركب او مشى هز عطفيه ولا ينيم الكحله من عينيه فلما نظره عروه
عرفه فقال لعنتر هذا يا اخي صديقك عمارة وهو في اول الخيل والمهارا وقد
انني اشتهي عليك انك تدعني اتقدم اليه واكر عليه واقتل جواده واسره تكبره
وجلاده . فقال عنتر يا ابا الابيض نخاف ان دفع تحمل عليك اخوته ويا توا
الى معونته ولا يعودوا يسمعوا كلامك ويعظم الامر ويزيد الشر فقال عروه
انا اذ عرفته نفسه كشفت له عن لثامي وان تعسر الامر ادركني قبل ان اشرب
كاس حمامي قال وحمل عروه وصاح في الخيل وقال لهم يا انذال ابشروا بالترح
والويل ها قد تبعتكم فرسان اليمن بعد قتل حامي حماكم عنتر وعروه في تلك
الاطلال والدمن . ثم انه استقبل عماره وطعنه في بطن الجواد نكسه على الارض
والمهاد . قال فلما راوه اخوته قد وقع ظنهم انه هلك وانصرع فتبادروا
اليه من كل جانب كانهم السلاهب بعد ما خرقوا من عليهم الثياب وشوشوا
العمايم في الرقاب ونادا الربيع وااسفاه عليك يا وهاب وطلبوا عروه
كانهم سباع الغاب وانقلب البر بالضجيج كانه ايام الحجيج ولحقهم الملك
قيس في جماعه من الفرسان وكذلك عمرو ابن هند اخو النعمان وقد جالت
الاقران وتزاعقت الفتيان وبقي الاخ لا يقبل على اخاه ولا الابن
على اباه فقال عنتر هذا والله الحساب الذي كنت احسبه وخايف من
عاقبته امره وعطبه لان قومنا كانوا على خيفه وقد ازعجناهم وضعضعنا
شجعهم وفناهم . ثم انه سل حسامه وزعق في الجيش وابرا بسيفه الرماح وضعضع
القوم في تلك البطاح وفعل فعل الوحش مثل فعاله ووافقوه من معه على
اعماله . وما زالوا حتى كشفوا القوم عن عروه وخلصوه من ذلك البلوى
ووقعت هيبتهم في قلوب الشجعان وخافتهم الفرسان هنالك نادا عنتر
يا ويلكم يا بني الاعمام كفوا اياديكم عن الحرب والصدام واعلموا ان الذي
فعل هذه الفعال عروه الرييال يطلب بذلك مزاح عمارة فاطفوا هذه
الحراره قال وكان عماره اندهش من شدة ما جا عليه وركب جواده وجعل
يجول على عروه مزحوا اليه فصارت عنه عنه بني عبس لما حققوا الامر

دعوا يوميهم

وعرفوا بوجههم من الامس ثم قالوا له اي هذا صديقك عروه من زمان ولما
راك قدام الفرسان قصد مزاحك بين الشجعان فقال عماره والله ما قصدته
هلاكى وسواربتاكى وانا الذنب منى لما دنيت منه وعرفته عفيت عنه ولو شيت
عجلت حتفه وانا الذى رديت طعنتى عنه وعفوت عنه لكبر سنه وهميت ان
اسلم عليه فبادرنى بطعنته فما حملنى الجواد لثقل جثتى والحديد القانى على الوهاد
واراد ان ينزل فى الخطر لاجل رضى صديقه عنتر ولو لم يكون فى اجلى تاخير اسكنني
اللحود وان كان مراده يحرب فالى يبرز لى هو وصديقه عنتر وقوى الوحش
حتى اشيلهم على روس العوالى قال وكان صعب ذلك الامر على الملك قيس
وخاف من اثارة الفتن لانه محروق قلبه على ما جرا له فى بلاد اليمن فقال
له الملك عمرو بن هند اخو النعمان وحق النار ما انت فى بنى عبس الا نيس
مستعاد ولا عليك من الملوك هيبه ولا وقار فقال له والله ايها السيد
لقد عجزت عن اصلاح هذه الفيتين وعجزت فى هولاى الطايفتين لان بنى
قراد وبنى زياد بينهما غلول واحقاد ما اظنها تنفا الى يوم المعاد وما ينتهوا
عن بعضهما البعض حتى يصيروا احدوثه لكل من فى الارض وعلى انى اعلم
ان كل هذا الامر من عنتر نكايه ومحنه وهوا الذى جسر عروه على هذه الفتنه فقال
الربيع ايها الملك بعدا انك عرفت ان هذه الفتنه منه ليش ما تبعدنا عنه
لانك تعرف اننا كنا خايفين من قبايل العربان وقد جاوا ن عجنا هذا الشيطان
وملا قلب عروه على عماره حتى وقع اخى بهذه الخساره ولو فرط فى اخى عماره
الفرط كنا نقتل عروه وقوى الوحش وعنتر وبكل من يتعصب معاهم فى
تلك المحن والان انهم تاخذ حقنا من هذا العبد ابن السودا والا ما بقينا
نجاورك ابدا قال فلما سمع قيس هذا الكلام اشتد على عنتر وعروه عليه
الغضب باكرام وعبس وقطب واستحا من عمرو اخو النعمان لا يبقى عنده
واقع فى الحنزان فبعث خلف عنتر فاتا لتلك المحضر ثم قال له يا ابن زبيبه
كانت منك كل هذه المصيبه وكل الدما الذى تحملناها من العربان انت الذى كنت
سببها عند جميع الاقران ولولا انت وابنت عمك عبله لما كنا نتشطط
عن هذه الاوطان ولو لم يدركنا هذا الملك اخو النعمان لما خرج منا من بلاد

اليمن انسان والساعه قد ملكت ديارنا بنى فزاره ووقعت فى رووسنا تلك الحرار
ونحن راجين ننزل على قوم ما لنا فيهم صديق ولا خل شفيق. وانت دايما
ترى نفسك فى مقام عظيم ولا تذل لاحد من ملوك الاقاليم. وانا اعلم انك
ان رحلت معنا الى ديار بنى عامر تجدد بيننا الدما بين الاصاغر والاكابر.
وتحوجنا الى الضرب بالسيوف البواتر. والصواب انك تدبر نفسك كيف ما
تريد وتبعد عنا انت ومن يريدك فى هذا القفر والبيد. وانا وحياتى
لولا ما الك علينا من الخدمه القديمه ورعيك لجمالنا فى ايام ابى زهير بن جذيمه
لكنت جعلتك فى القيود والاغلال. وبعد ذلك اعيدك لرعى الجمال من اجل
اذاتك بالامير عمارة بن زياد بن الاكابر الاجواد صاحب العزيمه والهمه الذى
جلا عنا فى غيابك الغمه. وقتل الامير دريد بن الصمه. ولولاه كان سبانا
ذو الخمار الناكث الغدار. ومن الجمله كان سبا عيالك ونهب اموالنا ومالك.
قال فما زال قيس يوبخ عنتر فى مثل هذه الاقاويل حتى اشفا الغليل. الا ان
عنتر لما سمع قتلت دريد بن الصمه ما عرف المعنى. بل قال لقيس ما كان يحتاج
ايها الملك تجى بمثل هذا الكلام مزاحك وتبدى وتعيد. بل كنت اخبرتنى بما
تشاء مع بعض العبيد فافهم من عندك بالارتحال. ولا هو الايق منك ان تسمعنى
لمثل هذه المقال. لانى اعرف من حالى عندك منزلتى وقدرى ولولاك انت
وابيك ما ارتفع بين الملا ذكرى. ولا كنت برحت فى رعى الجمال والاغنام ولبس
الصوف القصير الا كمام. والساعه انا ايها الملك ارحل عنك فاتركك فاطرك
واحسن ظنك. ثم ان عنتر والاعيان جواده لناج مضاربه والخيام واراخيه
شيبوب ان يحمل الظعن ويسير بتلك الاكام. فحالا حملوا ظعونهم بنى قراد
ومعه عروه ورجاله الاجواد ومقرى الوحش وساقوا الظعن. وشيبوب ساحب
هودج عبله وابعدوا عن قومهم واهل الحله ولحق عنتر جميع محبيه واقاربه ووزيه
وتعجب مقرى الوحش من فعال قيس ووقع به الاندهال وكيف خاطب لعنتر بمثل
هذا المقال. ثم التفت وقال لعنتر يا ابو الفوارس ما الذى تفعله باقوام نحسب
اليهم وهم يا دوك ويحاجوا لا قتل غلمانك ومن يلوذ وك. وانا وحق ذمة
العرب لولا اخاف على تشويش خاطرك لاقتل عماره واخوه الربيع واعمل ببنى
زياد اشنع الصنيع وافنى رفيعهم والوضيع. وان تكلم قيس او قتبه

ربعد

بستاني وانا دايما لك راعي ومداني ولكن وحياتك سوف يندمون وعلى
اقدامك يهم وحرجهم يقعون. ثم انه لا زال يروق لعنتر حتى سكن غضبه
واخمد لهيبه. وقال له يا اخي لا تضيق صدرك فانت ما تريد من الدنيا الا عبله
وهذه عبله معك. وفي اين ما سرت نحن نتبعك والبر بين ايادينا واسع وسيوفنا
قواطع. ومن رافقنا له اسوة بنا. لاني انا رضيتك من الدنيا حضى واخترتك
على جميع اهلي وارضي. ومن يكون مثلك قادر على حماية نفسه يحل اليمان ليش حتى
يذل نفسه عند قوم يرى عندهم الذل والهوان. هذا وانت تجازهم بالجميل والاحسان.
فقال له عنتر بعد ما حمد جوابه وله شكر والله يا فارس السباق ما اسفي على ما قابلني
قيس من الكلام العنيد. لان لا زالت الموالي تغضب وترضى على العبيد. وتبعد
القريب وتقرب البعيد. وبعد هذا وقبله ما انا الا عبد ابوه وعبده واقل
غلمانه وجنده. ولكن ما اسفي الا على جميل صنعته وراح ضايع. وقضيت لاجلهم
عمري بالمعامع والوقايع. ومع كل هذا يسمع لي كلام الربيع ويسمعني كلام فيه
الشنيع. وبعد هذا وقبله ما انا الا عبدهم وما اكره ما ياتي من عندهم. قال فتعجب
عروة الوحش من حلمه وكرم اصله من دون العباد وعرف انه لو اراد لافنى بني
جذيمه وبني زياد. فزاد بعنتر محبه ورغب وازداد معه في الصحبه وقال في نفسه
والله لو ان للزمان انصاف لكان هذا الرجل صاحب طرف من الاطراف.
قال وقد شاع بالحله الخبر بفراق عنتر. فلما ذلك الخبر قد شاع لحقه من بني عبس
كل بطل صنديد وشجاع. وما بقي مع قيس الا كل جبان لكاع. وكانوا الذي تبعوا
عنتر من الابطال مثل عروة وعروة الوحش ورجالهم والهطال. ومع الهطال خمسمايه
من الابطال. وغيرهم لحقه من بني عبس خمسمايه فارس ريبال. وسار قيس وقد
بلغ بزعمه المراد. وفرحت بما جرا بنو زياد الاوغاد. فقال عمرو بن هند يا قيس
من كان خلفه مثل اخي النعمان يهين نفسه لعبد ليس له قدر وشان. فقال قيس
انا والله ما لي اليه حاجه الا راعيه لاجل وصية ابي فيه فصار وحياتك يتجرا على
اصحاب الحسب والنسب ويعد حاله من سادات العرب. ومن يوم دخوله على
عبله سكنت براسه الحماقه والرقاعه وصار يعد نفسه من اهل الشجاعه.
والان فقد بلغ الى منتهاه وعنا قد طردناه. وذلك لذله وشقاه وقرب اجله
وفناه. لان غالب العرب اعداه واذ اسمعت العرب اننا ابعدناه عنا طلبوه

من ساير الاقطار والفلاه فيعود الينا اذل من كلب واحقر ادنيهم على
لجاجه حتى ينذر من بين البشر. قال ولا زالوا سايرين في ذلك البر العاكر
الى ان وصلوا الى ديار بني عامر. فقال لهم عمرو ابن هند الصواب انكم تنزلوا
ها هنا بهذا المكان حتى اتى القوم بين ايديكم وابحر ما كاتب لبني عامر
اخي النعمان ان كان بعث اخبر بني عامر يوصيهم بكم ويامرهم بفعلكم وانا
ما اعود اليكم حتى استحلفهم لكم واخذ منهم العهود بالايمان بان يكونوا معكم
ويحسنوا اليكم غاية الاحسان ما دمتم لهم ارفاق وجيران. فقال الملك قيس
افعل يا ملك ما ترى فيه الصواب. لاننا نحن من اخوك اهل واقراب. لاننا
ما خرجنا من ارض اليمن ونفي لنا في انفسنا حكم بالقيعان وما نتكلم نحن الا
على لسان اخوك النعمان. ولولاه ما كنا نظرنا الى ذلك الاوطان. قال وسار
عمرو في خمسين فارس بالسيوف البواتر الى ان وصل الى ديار بني عامر فركبوا
الى لقاه سادات العشاير وامرا عامر. فلما قاربوه عرفهم. فاذا هم عامر بن
الطفيل وملاعب الاسنه والاحوص بن جعفر. فتقدموا اليه وسلموا عليه
وهنوه بالسلامه وسالوه عن حاله. فقال لهم اعلموا انني قد اتيت اليكم بني
عبس من بلاد اليمن بامر اخي النعمان وتركتهم خلفي واتيت الى هذا المكان
لانظر لهم منزله ومكان يجعلوه لهم سكنا واوطان. فما اتاكم رسول اخي النعمان
اخبركم بهذا الشان. فقال له الاحوص ابن جعفر بلى والله يا ملك اتانا من
عند اخوك رسول واخبرنا بمثلما تقول انه بعث نرد بني عبس من بلاد اليمن
وينزلهم عندنا في تلك الاطلال والدمن. وذاكرلنا ان واده نزيل من بيننا
الحقود القديمه الذي كانت على خالد بن جعفر وزهير ابن جذيمه وانا نعود
للوداد والصفا ونزول قلوبنا ونفسنا حتى انه ياخذ له سيوف قواطع
على العدا ونكون له حصنا من الردا. فاذا وصلوا انزلوهم في جزع الطواف
ولا تركبوا معاهم طريق الخلاف. وان لم تقبلوا فيهم وصيتي والا اغمدت فيكم
سيف نقمتي واديت بكم ساير القبايل وتركتكم مثلا لكل قايل. ثم قالوا لعمرو
نحن ايها السيد الفطين بهذا الامر متفكرين وقلوبنا منها نافرين لان هولاى
القوم

القوم تحملوا دما اهل اليمن وضعا وعدن. ودما اهل الحجاز. وما عاد لهم من
اكثر العرب مغاز ونحن خايفين ان ينيض نزهم علينا وتصل اذيتهم الينا.
لاننا نعلم ان غالب العرب لابد ما تطلبهم من كل قوم وسبب ونحن ان
حامينا عنهم احترقنا بنارهم. وان كان من ذلك ركبنا العار. كذلك حيث
يصيروا لنا جوار. وقد قال بعضنا تخلى لهم الديار. وذلك لاجل سوال الملك
النعمان الهمام حتى ما يبقا علينا عتب ولا ملام لانه ملك جليل من الهوال
وهو المحكم في نعيمنا والاموال وانت تعلم ايها السيد كيف عبدهم عنتر قد
شتتنا في ساير الافاق وملا خبرنا معه الحجاز والعراق لما نفر علينا وافنانا
وشتتنا في الافاق واهلك جبابرتنا والاقيال وجندلهم على بسيط الرمال
والان نحن لاجلك ولاجل سوال اخيك نيهم نحفظهم ونراعيهم واي من
اتاهم من ارض اليمن وتلك المغاز واراد قتالهم نساعدهم عليهم الا عرب
الحجاز فما نقدر نعاديهم ولا ننا وهم لان انسابنا بانسابهم متصله واحسابنا
لهم غير منفصله. هذا ان كفينا شر اسودهم عنتر وحماقته الذي افنا بها القبايل
بحد سيفه وشجاعته. لان هذا عنتر اهلك البدو والحضر. فقال عمرو هذا امر قد
كفيتموه واضنتم غايلته. لان عنتر طردوه من بينهم ابعدوه وان عاد وقع في ايديهم
قتلوه واما قولكم ان العرب تطلبهم فهذه حجه بارده لا اسمعها. لان اخي قد امنهم
لاجل القرابه الذي بينهم. وما بقا احد من فرسان العرب يذكرهم بلسانه الا
اباد اخي اعوانه وقتل شجعانه واخرب اوطانه. ثم انه حلفهم بطرد عنتر وابعاده
واباحت دمه لاعداه وحساده. ففرحوا بذلك وعلموا ان بني عبس يذل لهم وتصير
من تحت ايديهم كرامه للملك النعمان حتى لا تثور الفتن في كل مكان. فاجابوه
الى ذلك الكلام واقاموا ثلاثة ايام. وبعد ذلك عاد طالب بني عبس وعدنان
فلما قرب منهم خرجوا الى لقاه وفرحوا به عند ملتقاه. وسالوه عما تم ورواه فاخبرهم
بما قد جرى واطلعهم على ما تم له من احواله. فقالوا نحن ما نريد معاونه على احد
من العربان لا من اليمن ولا من قحطان. لاننا يكفينا هيبة صهرنا الملك النعمان
ثم انهم بعد ذلك الكلام رحلوا من ذلك المقام ونزلوا في جزع الطراف كما

ذكرنا من المرام واجتمعت سادات القبيلتين ومشايخ الطايفتين وعملوا لبعضهم
البعض الولايم وبذلوا مجهودهم الى السادات الاكارم ومضت لهم ايام كانها
اعياد تمام واقاموا في فرح طول الليالي والايام ونظرت بني عامر الى ما جاه
معهم من الاموال والنوق والجمال فقال الاحوص بن جعفر يا قوم دعونا من هذا
السوال واتركوا ذكر الاموال لاني انا قد سمعت ان بني عبس قد قتلت دريد بن
الصمه عند خروجها من بلاد اليمن واخوه عبد الله في منعرج اللوى وصهره
سبيع بن الحارث فانالهم يوم وليله كامله ونجا وهذا الحديث ما هو صحيح ولو انه
صحيح ما خلا سبيع من بني عبس احد لاني اعرف همة سبيع انه لو التقاهم
ما خلا منهم ديار ولا من ينفخ النار فقال ملاعب الاسنه يا امير هذا الهم
ما يلزمنا منه ملزم ولا يعتب فيه علينا احدًا من الامم لاننا ما فعلنا لهم المعاونه
الا على اهل اليمن واما عرب الحجاز فاننا ما نعادي حلفانا ولا اجلهم نجعلهم
اعدانا فقال عامر بن الطفيل وكان فارس بني عامر وليثها الكاسر اما انا يا وجوه
العرب الكرام ما بيني وبين احد ذمام ولا اترك العار يلحقني ويلحقني طول الدهور
والاعوام اذا لم اسق عبدهم كاس الحمام ولا بد ما انفذ عبيدي تكشف لي اخبار
عنتر بن شداد وتنظر اين نزل في اي البلاد حتى انني اسير اليه واخذ روحه من
بين جنبيه واقلع شافته ومن يتبعه من اهله وجماعته لانه قد فضحنا بفعاله
وفي قلبي من مبارزته لانه اسرني في الحرب وانا صبي وكنت في القتال مبتدي
وكان في فعله علي معتدي وكنت كما علمتم قد اسرت بن عم الملك قيس قرواش
واخذتني امي منه بقدام الناس ولما بلغت هذا القوم والشجاعه وشدة الباس
بقيت متاسف على اخذ ثاري وكشف عاري وزالت ذلي وشناري قبل دخولهم
الى بلاد اليمن وقبل ان يجري لهم الحروب والفتن وكنت معول في هذه السنه
ان اجعل غزوي الى تلك الاطلال والدمن واقتل وادعه على الارض
مرتدي ذلك العبد الاسود المعتدي الوغش النذل الردي الجنس واللبن
ولكن بقدرة الرب العظيم الكريم عاد الى تلك الديار والاقاليم وقد
اتفق هذا الاتفاق وتشهد الامر بغير الانعواق ولا بد ان اقصده وارضع
سنان رمحي من كبده فقال ملاعب الاسنه وكان ابن خالة عامر بن الطفيل
اعلم يا ابن الخالة ان القوم ما لهم في جوارنا مده طويله ولا معنا في كشح الزمان

حيله

خيله والصواب اننا نصبر حتى ننظر ما يجرى لهم مع بنى هوازن وجشم ومع
سبيع بن الحارث وبنى نمير فان كانوا قتلوا دريد واخوه عبد الله كما شاع
الخبر ان هذا من اعظم الشان بالذى يسكت عنهم ولو كانوا فى حجر
النعمان او كسرى صاحب الايوان لانه زوج بنت دريد والعرب كلها تفزع من
شره وتطيعه وتدخل تحت امره ولا بد له ما يحرك ساكن ويجيب معه كل من
فى الجبال والقاطن وتبلغ نفسك مارنها ومناها وكيف ما لاحت لنا فرصه
اغتنمناها فقال عامر بن الطفيل ما قلت الا الصواب والتصديق لاننا
نعلم ان بنى عبس هالكه على التحقيق لان ما بقا لها فى العرب صديق وهى
قبيله قليلة العدد وقد نقص منها ذلك العبد الاسود لانه جناحها الذى
كانت به تطير وجوادها الذى كانت به تستجير وحسامها الذى كان يرد
عنها المقادير واما فاين النعمان من ذلك المكان واين العراق اذا ضاق
بهم الخناق ثم انهم وصلوا الى خيامهم وقد زاد هيامهم وهم على تلك الوعد
والوعيد لان احقاد العرب ما تزول بل تزيد قال الراوى فهذا ما كان
من هولاى واما ما كان من عنتر بن شداد حين بطن الواد فانه لما فارق
قومه من تلك الصحرى وجرى لهم معهم ما جرى ورأى فى نفسه الذل
والهوان وتخلف هو ومن معه من الفرسان فهاجت به الاشجان ولواعج
النيران فانشد يقول هذه الابيات

رمتنا صروف الدهر بالجور والغدرى ... ومن ذا الذى فى الناس يصفو له الدهرى
وكم انتنى نكبة بعد نكبه ... ففرجها ربى وما مسنى ضرى
ايا دهر لا تبغى على فان لى ... جنان اذا ما جد لان له الصخرى
اذا بان لى شخص الحمام تركته ... كامس تولى لا يبان له اثرى
ولو شئت حزت الارض شرقا ومغربا ... وطاعتنى الابطال فى البر والبحرى
انا صاعق الجبار ضد لمن طغا ... ودانت لى الدنيا وشاع لى الذكرى
ولولا سنانى والحسام وهمتى ... لما ذكرت عبس ولا نال لها فخرى
بنيت لهم فى المجد بيتا من العلا ... تزله الجوزا والجدى والنسرى
مناقب يشبهن الكواكب كثيره ... لنا ليس يحصيهم عدادا ولا حصرى

وبعد منالي واشتهاري ورفعتي … وصبري وتجلدي بما انحني دهري
وها قد حلت اليوم وسلمت قصتي … الى من له في خلقه النهي والامري
ستذكرني قومي اذا جد جدهم … وفي الليلة الظلما يفتقد البدري
وعما قليل يندمون اذ التقت … عليهم يدي الهيجا بالبيض والسمري
يعيبو لنا لوني بالسواد وفعلي … صباح وكفي فاض من فيضه القوي
محوت من الدنيا بذكرى الذي مضوا … وسدت فلا زيد يقال ولا عمري

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره وانشاده طربت الفرسان من كلامه وصفا وداده وبعد ذلك التفت الى اخوه شيبوب وقال له يا اخي اما تعرف لنا مكان او منزل في هذه القفار يكون خالي من الجوار بعيد المزار حتى نتخذه لنا مقام ونكتفي شر الايام والانام. فقال شيبوب بلى يا اخي عن ايماننا ثنيه يقال لها ثنية بني عليم وفيها ارض واسعه على بعضه البعض واميّاه سايحه على وجه الارض وفيها مروج وانهار وازهار ووحوش واطيار تناغي الواحد القهار قال الراوي فقال له عنتر ان هذه الارض مليحه وتبقا نفوسنا مستريحه ثم قال للعبيد سوقوا الضعن فساقت العبيد المال وتبعها الرجال والابطال … اليها
وشداد يحكي لولده ما جرى لهم عند عودتهم من بلاد اليمن لما فارقهم في طلب عروة وكيف جرى للعشيره مع سبيع من فراسته وقوة ايده وقتل عماره دريد بن الصمه فقال عنتر صدقت ولاجل ذلك انفشى عماره القرنان وفعل قيس لاجل هذا الشان ولكن كان الذي كان وها نحن قد تخلينا من القوم وانا اسال من له البقا والدوم ان يفهم عنا بعماره بن زياد من دون الرجال الاجواد. على ان قتل دريد من اعجب العجب. الا ان الدهر ياتي بكل عجب ويتقلب باهله اي تقلب والايام تاتي بكل سبب. واما قتال سبيع لكم يوم وليله كامله فما هو كثير. لان مروته شامله. لانه فارس نحرير وبابود الحرب خبير كما قد ذكر لي عنه وبلغني عن ضربه وطعنه. لان الفارس الامجد اذا كثر عليه العدد يقدر على انه يطا وله في العدد. فقال عمرو اخو عبله يا ابن العم لقد شاهدت له حملات وهجمات هايلات وطعنات نافذات ما شاهدت مثلها الا اليك. وفضايله مثل فضايلك. فقال عنتر صدقت يا عمرو لان الايام ولاده والاوقات بالسعاده والزمان له عجايب تاتي بالنوايب ولكن ما يبان

الر

٦٥

الافتخار الا عند المعاينه والاختبار واذا اجتمعت انا وذو الخمار بيان لك الفارس الكرار من الجبان الفرار قال الراوي وما زالوا على مثل ذلك حتى وصلوا الى ثنيه بني غيلم وبانت لهم المراعي والاكم فرادها ارض منقطعه عن العمران بعيده عن السكان فقال عروه واله هذا الذي كنت اريد حتى لا يرانا قريب ولا بعيد ولا من يطرح علينا شرمن الاحرار ولا من العبيد ثم نزلوا هناك وعولوا على المقام وضربوا المضارب والخيام وسرحوا جمالهم والاغنام وصاروا يقتنوا ازمانهم بالصيد والقنص واغتنام الموضع الفرص وكان قد صعبت على نوفل الوحش ما فعلوا بني عبس بعنتر وسار يشتكي لوعه ما به وما على قلبه وقال اعلم يا ابا الابيض ان في قلبي لهيب النار مما قد جرى علينا من بني عبس الاشرار لاننا فعلنا معهم في بلاد اليمن ما فعلنا وبدلنا ارواحنا دونهم الى الطعن والضرب وفي الاخر فعلوا معنا هذه الفعال الصعاب وطردونا طرد الكلاب وهذا عنتر ما رايت اطول روح منه وانا قد عولت ان انفذ بعض الرجال الى بني عبس واعرف في اي المنازل نزلوا واسر حري اليهم واغير عليهم واخذ نوقهم وجمالهم واذل ابطالهم والعن ابو انسابهم واخذ حقي بيدي والا انفطرت مرارة كبدي ولا اصغا الى ما تقول عنتر فاني على الذل ما اصبر فقال عروه يا فارس الشام افعل ما تريد وانفذ من شيت من العبيد وان اردت انا انفذ مع رجالك جماعه من رجالي بغير علم عنتر واساعدك على ما بالك خطر وان وقع عماره في يدك اسقيه كاس المنيه ونجعلها عداوه اصليه قال فلما سمع نوفل الوحش كلام عروه اشتد عزمه وعقد رايه وحزمه وانفذ بعض عبيده الى بني عامر وامره انه لا يعود الا باخبار بني عبس وفي اي مكان نزلوا واي صوب تسرح نوقهم وجمالهم وان كانوا بني عامر راضين بجوارهم ام لا فاجاب العبد بالسمع والطاعه وسار من تلك الساعه الا انه ما غاب اكثر من يومين وعاد وهو كانه اسد من الاساد ودخل على سيده فقال له نوفل الوحش ويلك ما الذي دهاك ومن شتم رباك وردك قوام على الاثار وما قد سمعت من الاخبار ولا شك انك خفت من ركوب الاخطار فقال العبد لا والله يا سيدي ومولاي ما خفت من شيا ولا من بغي ولا شقاي وانما ربي سهل

الامر علي وها انا اخبرك بما لاقيت بين يدي اما بني عبس يا سيدي فانهم نزلوا
بجزع الطواف واما انتم فاحترزوا علي نفوسكم من التلاف وخذوا حذركم
من قوم كثير من الاسراف قليلين الانصاف لاني يا سيدي لما سرت من عندكم ذلك
اليوم الي المسا فلقيني في طريقي عبد من عبيد بني عامر السادات الاكابر فسلمت
عليه فرد علي السلام وحياني بالتحية والاكرام وسالني عن حسبي ونسبي
وحالي وعبد من ومن هو سيدي في الموالي فقلت له انا من بني هوازن الشجعان
الاماكن وسيدي سبيع بن الحارث الملقب بذو الخمار الفارس الكرار حتي اكشف من ٧ ارسلني
بني عبس الاخبار وانظر اين نزلوا من الديار وفي اي قطر من الاقطار حتي يسير
اليهم وياخذ له بدم اخيه بالثار ولي غايب عنهم ايام ادور في هذه البراري والاكام
حتي وقعت بفرقة منهم مع عنتر وهم ثلاثماية بطل او اكثر الا انهم اشاوس صناديد
ومعهم جماعة من العبيد فقلت في نفسي ما بقيت اعود حتي اخذ اخبار الباقين
واعود الي سيدي بالخبر اليقين وكنت قد سالت بعض العبيد ممن كان عندي
حاضر فذكر لي انهم نازلين علي بني عامر فسرت كما تري استقصي اخبارهم واعلم
باحوالهم واعرف كم عددهم وعدد ابطالهم ولو لم تكن عبد مثلي يا ابن الخالة ما كنت
اعلمتك ولا اطلعتك علي هذه الحالة قال الراوي فلما سمع العبد طرب واخذه
الفرح والعجب وقال ابشر يا مولد العرب بقرب الطريق وارحتك من العنا والتعويق
وما كان ملتقاي بك الا سعاده وتوفيق ثم انه قال لي يا ابن الانجاب البوازل
وفي اي المنازل عنتر نازل فقلت له في ثنية بني غيلم ذلك المكان الفسيح
المعظم فما الذي تريد منه وما الذي تبغاه باستخبارك عنه فقال لي اعلم اني
انا من عبيد بني عامر ومن اجله انا ساير مبادر حتي اكشف اخبارهم واقتفي اثارهم
ومولاي عامر بن الطفيل فارس الخيل وخايض الليل وهو الذي انفذني واحوجني الي
هذه السفرة حتي ابصر اخبار هذا العبد الولد الزنا حتي يكبسه عامر في الليل ويعدمه
القوي والحيل وانت الذي قد ارحتني من قطع القفار والراي عندي ان تعود
الي مولاك ذو الخمار وتعلمه بما سمعت من الاخبار وتقول له ان بني عبس نزلوا
في جزع الطواف وهم في ثلاثة الاف وان بني عامر ما انزلوهم الا بشفاعة
٧ يعينوهم الملك النعمان بعدما اشرطوا عليهم انهم ما ~~[illegible]~~ علي احد من الخلان من حروب الجماجم

والاعراب اليمن ولا يثيرون بين احد فتن ولو تمكنوا من دماهم شربوه ولحمهم اكلوه
فامضي على اثارك واعلم سيدك باخبارك حتى ياخذ ثارة من رجالهم ويسبي نساهم
وعيالهم ثم فارقني العبد وغاب في الصحرا وعدت اليك لتدبر ما ترى قال الراوي
فلما سمع عروة الوحش ذلك تعجب واخذه الفرح والطرب وقال وحق الذي يرضنا
ويشفينا لولا خطر لي هذا الخاطر والا كنا ذهبنا وقال في نفسه هذا الخبر ما
ينبغي كتمانه عن عنتر ثم قام على حيله واتا اليه وقص هذه القصه عليه فقال عنتر
اما بني عبس هم وشانهم اصبر واما نحن فنحرص على انفسنا ونحذر واذا وصل
الينا عامر بن الطفيل قاتلنه على فعاله نهار كان او ليل فقال عروه اذا كان الامر
كذلك فرتبوا الحرس كل ليله خمسين ولا تزالوا انفسكم مستيقظين فقال شيبوب
لهم نامو انتم ولا تعبروا ما كنتم عليه فبعد يومين ثلاثه اسير اليه واكشف لكم الاخبار
واعود اليكم بجليه الاثار واذا رايتهم قد تقربوا منكم عيان واكشف لي البرهان
عدت اليكم ودبرتكم بشي يعود نفعه عليكم وانظر ان كانوا هوا على كسبنا ذوقت
في الثنيه وجينا ونترك مضاربنا والخيام خاليه من النسا والانعام ولا
نفارضهم حتى يبقوا بين الاطناب ونكبس عليهم من كل جانب وان كانوا يريدون
قتالنا نهار جهار وعرفنا ذلك الاخبار حبسنا اموالنا بين هذه الجبال
ونقاتل عن الحريم والعيال فقال عروة الوحش وحق ذمة العرب وشهر رجب
قد تكلمت بالكلام السديد والراي الرشيد قال وما زالوا على مثل ذلك الكلام الى
تمام ثلاثه ايام وبعد ذلك غير شيبوب حاله وسار يدبر فيما جرا له وجد في قطع البراري
الخوال وهو عازم على ما ذكرنا من المقال واما ما كان من عامر بن الطفيل فارس الخيل
فان العبد عاد اليه واخبره بالكلام الذي تقدم وان عنتر نازل في ثنية بني غيلم
ففرح بما وصل من الخبر اليه وجمع من قومه خمسمايه فارس واعلمهم بما عول عليه ففرحوا
كلهم بفعاله واجابوه على فعاله ولما عول على المسير هو ورفاقته اعلم بذلك ملاعب
الاسنه ابن خالته فقال له ما هذا صواب وما يحركك عليه احد من الاعراب ولكن
اصبر حتى ننظر من يتعرض لبني عبس من الفرسان ونرى ما يفعل في حقهم الملك النعمان
فلعل ان يكون في ذلك نجاحنا ويكون اعقب لخلاصنا وان نحن بدينا بالشر يكوه
نيه نساد ذلك وما تشتفي اكبادنا وتقع الجوارح في روسنا ونلقاها بنفوسنا فقال
عامر لبني جوارح تقع لنا في المعارك وهي قبيله قد دنا منها المهالك وانا اول من

يبادرهم بخيلي حتى يكون الذكر لي بقوة حيلي. فقال له ملاعب الاسنه وبلك هذي
روعك لانني خاف يطوي بك كما طوي بغيرك ويعظم الامر عليك ويكبر اذا صرت اسير
في يد عنتر. وربما يحتاج الامر الى سواله. واذا اشتد الكرب بلينا بقتاله واذا قاتلناه
يغتاظ علينا الملك النعمان ونكون طلبنا الزياده نقع في النقصان. فقال عامر
اعلم ان بني عبس طردوه وابعدوه ولو قدروا عليه قتلوه وانا ما قصدي يا امير
الا اخذ تاري وكشف عاري. وان ظفر بي عنتر دعه يفعل ما عليه يقدر وعجز في
الليل يطلب خفا امره ولا يطلع احد على سره. وما زال يعلل نفسه بالنصر والظفر
ويشير على اصحابه بقطع البر والبحر ويبشرهم بالغنا الاكبر حتى تقرب من الثنيه الذي
فيها عنتر وعاينه شيبوب وصح الخبر وصار عارفهم بغية يومه الذي راهم فيه
وهو يدور حول الجيش ويراعيه وبات عندهم الى ان اصبح الصباح راهم مقيمين
وماهم معولين على الرواح وما عليهم اهبه للرحيل فعلم انهم يركبون الخيل حتى
يكبسوهم في ظلام الليل فتركهم على حالهم وقصد اخاه يعلمه بالامر الذي راه

قال الراوي

فلما عبر على اخيه واعلمه بذلك الامر وما فيه. فلما سمع اقواله فعند ذلك
جمع رجاله واخبرهم بما راى شيبوب من ذلك الامر المرهوب. وقال يا بني عمي انا عندي
من الراي المعظم اننا نطلع حريمنا الى هذا العلم حتى تكون قلوبنا امنه ومن صونهم
مطمينه وساكنه ونلتقي هولاي الانذال الذي اتوا الينا وقد طمعوا فينا وما اتيا
وقت المسا حتى فرغوا من امر العيال والحريم والانعام. وبعد ذلك قسم عنتر قومه
ثلاثة اقسام ومع كل فرقة فارس همام. وكان في الوقف الواحد عروة الوحش
والثانيه عروه بن الامجاد. والثالثه الامير شداد بن قراد. وعنتر وال
قراد وقال لهم يا بني عمي هذه الليله قد اظلم دجاها وغابت مصابيح ضياها والساع
تكبسكم الاعدا فاطلبوا انتم عرض البيدا وخلوا الخيام خاليه والنيران مضرمه
عاليه. ولا تخرجوا عليهم حتى تردهم قد توسطوا الاطناب. وتاخذهم الوحشه لفقد
الاصحاب. واذا بادروا على العوده والذهاب بادروهم انتم مبادرت اسود
الغاب. واهتوهم بالصياح واطلبوا النصر من الواحد الفتاح. ولكن يا بني
الاعمام بحق ما بيني وبينكم من المحبه والزمام اقبلوا مني ما اشير عليكم فيه. ولا
تخالفوني فيه. فقال عروة الوحش قل ما بدا لك فما فينا احد يخالف مقالك
فقال اريد منكم بلا خلاف وكل من وقعتم به تشدوه كتاف حتى نكون اصحاب

(ز) الانصاف

٧ اريد كل واحد منكم يقلع سنان رمحه عيان ويتركه في قربوس الحصان واذا خرجتم اليهم وصرتم معهم
اوهنوهم بالطعن والضرب واحدفوهم من على الخيل

الانصاف. ولا تهرقوا دماهم وتبدوا الحقود الكامنة لان قومنا في ديارهم ساكنة.
فقال عروة هذه ما نقبلها ولا احد منا يقبلها لانهم قوم قد جاوا الى سفك
دمانا وبطلب قتلنا وقتالنا فكيف نعف عنهم. فوالله لا بد لنا منهم. فقال قرى
الوحش هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب دعوني حتى اني اشفي قلبي من
هولاي الكلاب الذي لحقونا الى هذه البراري والهضاب وانا هذا الكلب
ابن الاشرار يطرح علينا بشره في هذه الديار. فقال عنتر بالله يا بني الاعمام لا تفعلوا
فعال يجلب لنا الالام ودعونا ندفعهم عنا بسلام. لاننا ان فعلنا شيا نصبح عليه
نادمين وفي انفسنا متحسرين قال الراوي ومازال عنتر يخدعهم ويتلطف بهم
حتى اجابوه لما طلب وزال عنهم الغضب. ولكن اذا اراد الغلبة يطعنوهم
باسنة رماح القطب ويسقوهم كوس النوب وبعد ذلك تفرقوا الى الاماكن
الذي قد اتخذوها لهم مساكن الا انهم ما لبثوا غير ساعة حتى طلعت عليهم الخيل
الخيل في ظلام الليل وعليها كل فارس وقيل وفي اقل من لمح البصر صاروا بين
الخيام وصرخوا صرخة واحدة فما اجابهم احد بكلام. فقال عامر الطفيل والله يا بني
الاعمام ما هم الا قد حسبوا حسابنا. وعرفوا جميع اسبابنا. وما جعلوا الخيام
خاوية من الرجال خالية الا وقد جعلوها مثل الفخ المنصوب. والساعة تروا
رماحهم تعمل في الخواصر والجنوب. فعودوا بنا وكونوا مستيقظين ولارواحكم
حافظين. ثم ان عامر عاد يركض جواده في الصحرا وهو متعجب مما اجرى
قال الراوي
وكانت الخيل فرسانه قد اقبلت متتابعة كانها العيون النابعة
فبينما هم كذلك واذا بفرسان بني عبس قد ادركتهم جريه ورماح سمهريه وهم ينادون
الى اين تهربون ونحن لكم في الطلب. فاين بقا يجيكم الهرب. هذا وقد صاحوا النسا
والعبيد والاما والرجال الضراغما ونزلت العبيد من الثنية وهم يرمون بنبال
المنية وقد اكثروا الصياح. وطرحوا الاشباح. ومازالوا بين تكذيب وتصديق
حتى ظهر لهم عنتر على التحقيق. فلما سمعت بني عامر صوت عنتر الرايع مع ما وقع
في قلوبهم من الخوف الواقع. تنفر منهم كل جبان وارتعدت ابدان الشجعان.
ونادا عامر ابن الطفيل يا ويلكم اثبتوا للضرب والطعان. فعندها كثر الطعن بالرماح
العوالي وتمددت الرجال على الرمال وضاق على الهارب الفلا والبيد. ولم

يوف الضلال من الهدى ونادا المنادي فلم يسمع له ندا وغرقت في الدم الشوارب
واللحا. ومما وجد الجبان له مسرحا. وترددت القتلى في الصحرى ولم يعرفوا
ما جرى. هذا وعامر ثارت في الشمال ونار في اليمين لما نظر ابطاله هاربين فصار
ينحي ما معه من الابطال ويطلب منهم الثبات في المجال. وما زال كذلك حتى التقا
بشداد ابو عنتر الاسد الغيور فقاتله ساعة من الليل فادركته الخيل فطعنه عامر
في فخذه جرحه جرح بالغ وقد بقا بهم شداد زايغ وطعنه شداد جواب
طعنته فما اوهنته ولا نفعته وبعد التقا جوزي الوحش الفارس الهمام
فارس الشام البطل الضرغام فعند ذلك طعن عامر وقوي الوحش فنترو ابسل الطش
وطعنه جوابه وزعق فيه زعقة وادهاه فلقحه والقاه على وجهه في الفلاه
كادان يعدمه حيله وقواه وتلقح على الارض كادان ترض عظامه رض وفي
الحال ادركه جرير فشده اسير وقاده حقير ووقع بعد بقومه الذعر وافترشتهم
اشد افتراس المقادير. وطرح عنتر من الشجعان اوفا من سبعين وتركهم على الارض
ممددين وهم صرعا في القاع واكثرهم موهن الاضلاع يعالجوا سكرات الموت
والنزاع. ولو لم يكن سنان رمحه مقلوع كان اخلى منهم اطلالهم والربوع وافنى
بعدهم الدهور. وتركهم رزقا للوحوش والطيور. ودام الامر كذلك الى وقت السحر فرا
شيبوب الامر قد تعسر فصار ينادي بين الاقوام ايها العرب اعطونا الزمام وارفعوا
عنا الحسام حتى نطلب ديارنا بسلام. فنحن ما لنا ذنب في ذلك القال والقيل
وما احوجنا الى قتالكم الا عامر بن الطفيل وها قد لقي بغيه والويل ولعبت براسه
حوافر الخيل فامهلوا علينا يا بني عبس حتى نهتدي على الطريق في ظلام الليل.
قال الراوي فلما سمعت بني عامر ذلك الندا ظنوا انه من اصحابهم فتفرقوا الى
جنبات البيدا ولم يلتفت الرفيق الى رفيقه. والصديق لم ينظر الى صديقه. ولا عرف
احد يركب طريقه بل ولوا الادبار. واركنوا الى الفرار والطعن في ظهورهم مثل شعل
النار. وما طلع النهار حتى ابعدوهم عن الديار وتفرقوا في البراري والقفار وعاد
بني عبس من وراهم وبين ايديهم عنتر وهم هنوا بعضهم بالنصر والظفر. وجعلوا
يكتفوا الاسارى وهم اذله حيارى وكان جملتهم مائة فارس والبعض هرب والبعض
منهم شرب شراب العطب. هذا وبني عبس الكرام ساروا بالاسرى الى الخيام وهم في
الكتاف الشديد وقد كلوا بهم جماعة من العبيد وكان عنتر لما راى ابوه مجروح صعب

عليه

عليه وامر باحضار عامر الى بين يديه وبني عمه والرجال. واشفا قلبه منهم
بغليظ المقال. واكثر لهم من العتب والملال. وقال لهم يا اولاد الانذال الشي
الذي بلغكم من ذلنا حتى انكم جيتم خلفنا وطمعتم فينا بعد ما اصلح النعمان بيننا
وبينكم وبين قومنا وتركهم لكم جوار. ويلكم يا انذال لا حرمة الجار عظمتم. ولا
وصية النعمان قبلتم. وقد غركم الطمع فينا وقادكم الى سو المصطنع. وانا اقسم
بالرب الكبير الذي هو على كل شي قدير لولا ان قومي عندكم والا كنت كسرت عظمكم.
قال الراوي وكان هذا الكلام على الاسرى امر من ضرب الحسام. فقالت له جماعه
منهم يا حامية عبس لا تلومنا على فعالنا واعمالنا فما علينا ملام. لاننا ما قصدنا
هذه الارض عمدا. ولكن سيدنا عامر كان طالب نعد الاعدا وهو قاصدا
ارض اليمن فرايناكم فطمعنا في اخذ اموالكم. ولو علمنا انكم من بني عبس ما تعرضنا
لكم لانكم اليوم لنا جوار وحلفا. وقد راق الزمان بيننا وصفا. هم في هذا المقال
وعامر بن الطفيل صاح يا ابو الفوارس لا تسمع من قومي هذا المقال فكله زور
ومحال وما جينا الا قاصدين اليكم ولو ظفرنا بكم ما ابقينا عليكم. لانني انا اعلم
قال الراوي ان بغينا هو الذي ارمانا في ايديكم. فافعلوا ما شيتم واصنعوا ما هويتم
فلما سمع عنتر من عامر هذا المقال علم انه من كرم نفسه ما نطق بالمحال. فصدقه
فيما قال لان اصحاب الحميد لا تستحسن الكذب والمحال. ثم قال له عنتر ونحن
يا عامر لو اردنا ان نقابلكم على فعالكم وقبيح اعمالكم ما كنا عند كبستكم لنا قلعنا
اسنة رماحنا. وانما نظرنا بعين الاختبار وحسبنا العواقب ورعينا حرمة
الجار. وان كنتم قد جيتم تنهبوا اجسادنا على اسنة الرماح واشفار السيوف
الصفاح. فلا تخاف من امر مخوف. فنحن ناخذكم بمنزلت القصاد والضيوف
ونكرمكم ما دمتم لقومنا جيران. ونجازيكم بالاحسان. ثم ان عنتر في عاجل
الحال امر اخيه شيبوب ان يحل عامر ومن معه من الرجال من الشد والاعتقال
وامر العبيد ان يقدموا الطعام ويروقوا صافي المدام. وقال حتى نبدل
اتراحنا افراح. ونقضي مع جوار قومنا وطر بشرب الراح. ونرد عليهم خيلهم
واسلابهم. ويسيروا الى اصحابهم قبل ان يخبروا المنهزمين باهلاكهم فيقيموا
عليهم المناح. ويكثروا عليهم البكا والنواح. فوقف عامر على الاقدام بعد ما

اعجل من الكتاف وتقدم الى عنتر بلا خلاف وحمل وله شكر فاستحيا منه عنتر
وتحير وهم ان يترجل عن الابجر وانا بعامر قال له لا تفعل يا حامية عبس بحق
من اطلع الشمس ثم انه قال يا ابو الفوارس انا على يمين انني الا اكل الشداد حتى
انك تبلغني من شهوتي المراد وتبرد غصتي وتعذرني في شرح قصتي فقال له
عنتر وقد تبسم وقال له قول ما تشتهي وما تريد ولا تستحي فيما تريد فانك انت
الليث الاروع والبطل الصميدع فقال عامر لا تلمني على هذا المقال من بعد الاسر
والاذلال الاني قد اصابني هذا المصاب ونفسي متكرم على اكبر الاعجاب وقد
حدثتني نفسي بشي عنيف وانا ان لم ابلغها ما تريد وان هذا خوف منها ان تاتوني
بالغدر فيما بعد وتحوجني الى نقض العهد والحاجة الثانيه ما احدثك بها الا
بعد ما تبارزني في الميدان اما ان تاسرني واما ان اسرك قدام الفرسان ونشهدوا
علينا بالزياده والنقصان قال الراوي فلما سمع عنتر كلامه غضب وصعب عليه
ذلك السبب ولكن اظهر الحلم واخفى الغضب وقال له السمع والطاعه اركب جوادك
في هذه الساعه واشتمل بعدة جلادك وعين لي عضو في جسدك واحترز على
نفسك وانا الطعنك ورمحي بلا سنان وان خانني الزمان ولاح لك مني فرصه
وقدرت على فاطعني ولا تبقي على حتى تعلو اشانك وتفتخر على اقرانك فقال
عامر هذا الذي كنت اريد وله اختار لانني ما تغلغلت خلفك في القفار
الا حتى اطلب بمنازلتك الافتخار ثم ان عامر عاد الى ظهر جواده
وامر عنتر الى اخيه ان يناول عامر عدة جلاده وبعد ذلك انفسحا
في البر وتاهبوا الى الكر والفر وقد جال عامر وصال وانشد وقال

ايا عنتر المقدام دونك ماجد ... له سطوة تخشا وعزم مظاهري
همام ومقدام وليث كتيبه ... ولا يختشي من عرها والكواسري
له شرف الرمح في حومة الوغا ... امير بني عامر يسمى بعامري
اما تفتكر يا سيري صغيرا وجاهلا ... دهز علعندي في الظلام الدياجري
هذا مقام العز ثم مذلة ... يبان الذي يربح ومن كان خاسري

قال الراوي فلما فرغ عامر من كلامه وسمع عنتر نظامه فقال له ويلك تنسبني
الى الغدر وانت الذي بديت به وقد اتفقت انت وقومك تكبسنا في الظلام وقد
بلغنا ذلك فاخلينا لكم الخيام وحلفت قومي انهم لا يسفكون دماكم ثم انه اجابه على شعره وقد

ايا عامر

ابا عامر اتيت نوافاك عنتر . يذيقك طعم الموت اول واخرى
فكم فارسًا ارديت بثلوا معفرا . واخر دماه كالبحار الزواخرى
اتنسبنا للغدر وانت بدينه . وكبسك علينا فى الليالى العواكرى
وحلفت قومى يغزون طمعا فكم . فهذا جزانا منك يا نسل عاوى
ولكن صدق من قال ذا الليث معلنا . لتنزم ما قاسا امور كبايرى
ايا زارع المعروف مع غير اهله . تجازا كما جوزى مجير ام عاوى

قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على عامر واخذ فى الكر والفر والهزل والجد وزاد الغيظ فى قلوب بنى عبس من فعال عامر بن الطفيل وحقدوا عليه لجهله وقلة عقله وقال بعضهم لبعض والله ما كان الصواب الا قتل هذا الشيطان الذى ما نكى معه الجميل والاحسان ثم انهم اصطفوا فرق ومواكب وقد راوا من هذين البطلين العجايب وكان موى الوحش قد وكل بباقى الاسارى جماعه من الرجال يحفظوهم حتى يفرغ القتال ودام الطعن بين هذين البطلين ساعه من النهار وانعقد القسطل والغبار وعنتر قد اوهن اضلاع عامر والهبه بالطعن المتواتر وما ترك فيه مفصل الا اوصابه ولا ابقى باب الا اغلق عليه اسباب ولما راى عامر الى طعن امر من الجمر واوجع من الصبر ويد لا تدفع وعاين منه امور لا تمنع فارما الرمح من يده وترجل والى ركاب عنتر قبل وقال يا ابو الفوارس غرق جهلى فى بحر حلمك وقد شاهدت فعالك وكرمك واعلم انى ما فعلت هذا الفعال والتدبير الا حتى انى اصير فى يدك اسير وابذل فى فدا نفسى المال الكثير وقد اشتهيت ان تجعلنى من بعض اصحابك ومن جملت احبابك لان لى فى ديار قومى ارض واسعه ومراعى وابيار نابعه وقد احميتها بهيبتى وصا وما يقدر احد ان يدنوا الا بشورتى وقد اشتهيت منك ان تعزم معى الى ارضى ومربعى وتنزل انت ورجالك فيها وتسرحوا اموالكم فى نواحيها وذلك بعد ما اشهد على رجال عشيرتى وسادات قبيلتى انها وهبه اليك ولا لاحد من لها عليك وانها ملك يدك وحكمك وانا نزيل فيها عندك وهى فدا نفسى منك وهذا يا حامية عبس كله ما فعلته الا تقربا لجاهك وفضلك ورفعة لقدرك وفعلك لانك لما وهبتنى روحى فى المرة الاولى علمت انى ان سالمتك فيها ما تقبل وان طلبت ان تصير معى فما تفعل ولا ترضى ان تكون على

نزيل ويتبع القتال والقتيل ٭ فعذرت قاتلتك وبذلت فی روحی الفدا الکثیر حتی
اکون انا علیك نزيل ٭ ولکن ما بقی غیر الرحیل من هذه المقاطع الخراب ٭ وا احکمك
فیما احکم علیه من الاهل والاصحاب ٭ والا وحق رب الارباب ما اکل لك زاد
ولا اصفی لك وداد ٭ ثم ان عامر اشار یمدح عنتر بهذه الابیات

ما زال یدعك ما هو لا من النعم ٭ وظل فضلك ممدود لاعلى الامم
ولا برحت قرير العين في دعة ٭ تبيد كل العدا بالصارم الخذم
تجلوا ضباب العدا عن عقد درأهم ٭ قمرا وتجلوا دجا ظلا بلى ظلم
ولا تزال لك الايام ما طلعه ٭ ما سنيت من نعم فيها ومن نعم
تصبو اليوم الذي المرتقى بحما ٭ دوم ويوم الردى للمعتدي بدم
وان تعاما اناس عن فضايله ٭ فهن اشهر من نار على علم
بديه قد عرفت بالعز قد خلقت ٭ الا لبذل الندا والسيف والقلم
قرن مدا الدهر لا ينفك صارمه ٭ من هام اعداه من عرب ومن عجم
سبحان منشى الخلايق واحدا احد ٭ وكاشف الضر من سقم ومن نقم
صانع الخلايق من طين ومن حماء ٭ والعبس من جود ومن كرم
والباذل الورق والادنوا بر احسنه ٭ والحافظ العهد والموفوف بالذمم
لا يغمضون مواضي بيضهم ابدا ٭ ان بدرت في سوى الهامات والقمم
سادت حواليهم ا اذ طال مجدهم ا ٭ وما ابنته العوالي غير منهدم

قال الاصمعی فلما سمع عنتر ذلك المقال من عامر فصیح الاقوال استحا من الابطال
واخذه الفرح والطرب وتعجب غایة العجب ٭ وقال والله یا عامر لقد کلفتنی
امر صعب وذلك لوجهین اثنین الاول انی ما کان فی نیتی انی بقیت اجاور
اهلی وعشیرتی والثانی ان لقومك علی دما طریه واخاف من الفتنه ان تتولد
من هذه القضیه واذا نزلت هناك یحصل العنا وتتعب انت بسببنا ٭ فقال عامر
یا ابو الفوارس ایش هذا الحدیث والکلام ومن فی قومی یخالف امری ویجرد
فی وجهی حسام وانا حامیهم الذی اردعهم کاس الحمام ٭ وما فیهم احد من عبد
او ابن حرم الا وقد خلصته من الاسر کذا کذا مره ٭ واما قومك فانهم نازلین
بجزع الطواف ٭ ویوم کامل بینك وبینهم لقطع المساف ٭ وهذا الامر ما علیك
منه مضره ولا یجلب لك الا الفرح والمسره ٭ واما انا ان تعالی علی فراقك اصطبار
فدع عنك الانکار ولا تلزم معی الاحتجاج فما ارحل الا انا وانت من هنا

الذي

البر والنجاح. وما زال عامر بعنتر حتى انه اجاب بعدما شاور من معه من
الاصحاب. فقال له ابوه شداد والله يا ولدي ان عامر لا باس من مجاورته. لانه
سيد عشيرته وفارس قبيلته. وان كنت تخشى من معرة بني عبس ان يقولوا انك عدت
اليهم وطلبت قربهم فحجتك واضحة واشايرها بالحق لايحة لانك اسرت عامر واخذته
فديته اسيرك. وهي بقيت ارضك قد حزتها بقايمة سيفك. وصاحبها قد رضي ان
يكون نزيل عندك. واما بني عبس فصهرهم الملك النعمان شفع فيهم حتى انزلوهم في ذاك
المكان وانت يا ولدي عن اخوك لا تحيد لان هذا فرق بعيد. فحقق هذه المسايل
وانظر الفرق بين المسوول والسايل قال الراوي فاما عنتر سمع من ابيه هذا
الكلام رجع هو وعامر واصحابه الى الخيام. وقد راج لهم الطعام وقد راق المدام
فاكلوا بني عبس مع بني عامر وكثر نوالو لذوا وطربوا واكرموا عامر غاية الاكرام. وقد جلس
الى جانبه وقربه لديه وصحابته من دون اهله وقرايبه واعرض عليه امواله ٧ وصاحبه
وجنايبه وساله في قبولها فقال عامر لا وحق الملك المتعال لا قبلت من هذا اياك
عقال. ولا نوق ولا جمال. لاننا جميعا سايرين وفي ارض واحدة نازلين
وامو النا في المراعي تختلط. ولا يبقى بيننا قط شطط ولا غلط. وانا قد اخترتك
على قومي وعشيرتي. وقد حكمتك في مهجتي. ولم يزالوا على هذا الرواح الى ان اصبح
الصباح فركبوا جميعهم على الجرد القداح وشدوا الاحمال على الاجمال وجدوا
المسير حتى قربوا من ارض بني عامر وقلب عامر من الفرح طاير الذي سار عنتر
في صحبته الى حيه وعشيرته قال فهذا ما كان من هولاء واما المنهزمين الذي
تقدم ذكرهم فانهم اوصلوا الخبر الى اهلهم وان عنتر اسر حاميهم عامر فقامت عليهم
القيامه وبكوا بالحسره والندامه ووصل الخبر الى كبشه ام عامر فنالها من ذلك
تعب وعنا وويل لاسر ولدها عامر بن الطفيل. وبقيت من ذلك في هم عظيم وفزعت
على ولدها من شرب كاس الحميم وعلمت ان عنتر ما يبقي عليه فاقبلت الى ان اخيها
ملاعب الاسنه وبكت بين يديه وشكت امرها اليه فقال لها طيبي نفسا وقري
عينا فسوف اذهب ما يعتريك شكا وشينا. ومن هو هذا العبد الزنيم والوغد
اللئيم حتى انه صار يتجاسر على سادات العرب اصحاب الحسب والنسب فها
انا ارسل اليه واطلب ولدك منه وابعد ظنه عنه فان اطلقه كان وان ابا
وعاد الى اصله ذلك الشيطان فتثور الحروب بيننا وبين قبيلة بني عبس وعدنان

ويقع الحرب بين الجميع. وكنت انا ان شا الله لا اخلي منهم رفيع ولا وضيع. وان علم الملك النعمان بذلك الامر والشان راسلنه وبذلك الامر اعلمته. وان حامينا كان سايرا الى بلاد اليمن في جماعة من الفرسان توقع به عبد شداد الكنعان وكاثره بالرجال والخيل واخذه اسير في ظلام الليل. وبعد ذلك نقيم عذرنا عنده في اي حال كان ونبلي هذا العبد بالويل والحرمان. ولكن قبل هذا نرسل الى قيس بهذا المقال فان اجابنا الى ذلك الحال وانفذ الى حيدره وخلص عامر من يده فقد استرحنا من الحرب والقتال والطعن والنزال والا كاثرناه بالرجال والخيل وابليناه بالذل والويل ثم انه طيب قلبها وخفف همها وكربها واصرفها بجميل واراحها من المقال والقيل واقام على ذلك الحال ثلاث ليال وكل ها هم يرسل الى بني عبس الى الحله فتعز نفسه عليه ويابا المذله. وبعد ذلك الايام اقبل عامر ومعه عنتر وفرسانه الكرام. وعلموا اني عامر بالخبر. وان عامر وصل وفي صحبته عنتر فركبوا الى لقاه وشردوا امه بسلامته وبقاه. وتلقا عامر اهله وعشيرته وسادات قومه وقبيلته وسلموا على بعضهم البعض وقد نزلوا في تلك الارض وامرهم عامر ان يحكموا عنتر في ارضه واخذ نوقه وجماله وخيله واموالة واراد ان يشرح لهم قصته فقال له غشم ابن خالته يا امرعامر نحن كنا سايرين والى عندك قاصدين والساعه نراك قد عدت سالم وهو معك قادم. ولعل ان يكون العبد على فعله نادم. فقال عامر يا غشم ان كان عنتر عندك عبد فاني قد اخذته لي مولا وسيدي وصاحبي قولا وفعلا. لانه ملكني مرتين وعتقني وبقيد الجميل والاحسان وثقني. وقد وهبته جميع اموالي ونوقي وجمالي وملكته ارضي طولا وعرضا لعله بذلك يرضى. وقد حلفته باعظم جرادو وصف له كرمه واجلاله وقال له في اخر كلامه لا احد منكم يضيق له صدر ولا يعصا له امر لانه حاكم على مالي ورزقي واستاذي ومالك رقي. ولما انتهى عامر من مقاله تعجبت منه ابطاله. واما ملاعب الاسنه الم قلبه من ذلك المقال وما فعل عامر من هذه الفعال وقال له ويلك يا عامر ترضى لنفسك ان تقول عنك العرب الاجواد ان حاميه عامر خضع لعبد شداد حتى خلصه مما هو فيه وبذل له ارضه ومراعيه. فقال عامر نعم. فان كان عنتر اسرني فقد اسر من هو اعلا قدر مني واكبرها هذه الامراء ذل ملوك اليمن من صنعا الى عدن

واسقاهم كاس

واسقاهم شراب المحن. واني قد لاقيته في الحرب الوان كذاب وابقا بين الناس مرتاب واسما كاذب واكذب يعيب اصحاب المراتب. وقد رايته في الحرب كريم وسيد سند عظيم وطيب اصله. وما رايت احد امثله مما رايت من شجاعتي الذي تجوز عن الصفه. وما فيها في الحرب من الموفه. وان كنت كما تقول ماله حسب ولا نسب. فانه لنسبه حسن ادبه. وانا قد اتخذته لي معين وصاحب على النوايب والمصايب. ويلك يا غشم اما هو الذي قال فيه مالك ابن واب حيث يقول هذه الابيات العجايب

يروعك في ميدانه منه اردع — همام كمي في الحروب مجرب
وما شرفت عبس وعدنان غيره — لانه لـه بين القبايل منصب
وما سمعت عبس لفرسان عصرها — سوى هو اذا غاص العجاج المطنب
فلولا شجاعته وعفت نفسه — ولولاه ما كنت في الحرب ارغب
شجاع فلولا صبره وجلاده — وصولته في النقع ما كنت ارهب
ومن لم يجد مجدا اغناه بابنا — من المجد عما قد بنا الجد والاب
هو الشجاعه والبراعة منزلا — عليها رواق الواضحي مطنب
وانه فقالي فيه صدقا ومنازل — على ساير الاحوال للصدق اطلب

قال الاصمعي ولم يزل عامر يصف لقومه ما ابصر من عنتر حتى انهم خدموه واعرضوا عليه ارضهم ومراعيهم وفضلوه على اهلهم وذويهم واثنوا عليه وشكروه وفي قبولها سالوه. فقال عنتر يا وجوه العرب ان اخي عامر بفضله اغناني عن كل قاصد ودانى. لانه راني طريد شريد فاواني وسمح لي بما لا يسمح به انسان. وقد قصر عن شكره مني اللسان. ولم يزل عنتر يصف مكارم عامر حتى حير قومه واقر انه بحسن ادبه وفصاحه لسانه. وعادوا وهم متعجبين من عذوبة كلامه وقوة جنانه. ولما ان كان من الغد صنع لهم عامر وليمه عظيمه لها قدر وقيم واحضر فيها سادات بني عامر ووجوه القبايل والعشاير. وقدمت العبيد الطعام واكلوا السادات الكرام. وبعد ذلك دارت عليهم اقداح المدام ولما لقيوا اوقات السكر وخامرت بعقولهم الخمر ودار بينهم الكلام. فقام عامر على الاقدام ووقف بين

السادات الاعيان واعترف لعنتر بالجميل والاحسان وانشد يقول هذه الابيات

يا رب الفوارس قد اولتني نعم ... تحل منها محل السمع والبصر
سواك ما في البرايا ما جدا ابدا ... يوم الكريهة يعفوا عفو مقتدر
فلله در بني عبس لقد شرفت ... عبسيه ذكرها في البدو والحضر
شرفتها فعلت قدرا وارتفعت ... ومثل فعلك قد يسموا على البشر
يا ردي الخيل يا حامي الحريم ويا ... مغني الفقير ويا عوني على الغير
فكم حللت حما قوم على غضب ... اجريت منهم نجيع الدم كالمطر
وكم هزمت شجاعا كان معتديا ... يوم النزال بحد الصارم الذكر
وكم سمعنا بفضل ذكره حسنا ... واليوم ذكرك اغناني عن الخبر
لو يعلمون بني عمي بفعلك لي ... جازوك عني بالاموال والذرري
ايا بني العم قد لقيت فتا ... حملت منا قيد عن سائر البشر
قد توجت قمة الجوزا رتبة ... برفعة في علاها الشمس والقمر
يا راكبا في العلى متن السما ويا ... فخر القبايل من عبس ومن مضر
اسرتني وعفوت الان مقتدرا ... فعل الكريم عفو فانا زايد الظفر

قال الراوي ثم انه صادق عنتر وصافاه ومدحه وشكره واثنى عليه وواخاه
وبعد ذلك خلع عليه عنتر خلعه كسرويه وعلى ساير اصحابه ولم يخلي منهم بقيه
الصغار والكبار بعد ان قاد لكل واحد جواد من الخيل الجياد وزوداتها الافراح
والولايم وقضوا ايام كانها اعياد ومواسم وكانت كبيرة ام عامر زايدة الحسن
وافرة الذهن ضحوكة السن فسلبت عقل عبله ومسكه ونسوا ان بني قراد.
هذا وقد اخلعت عليهم عبله الخلع الملاح. وقد انبسطت معهم في اللعب
والمزاح. وصارت ام عامر لا تفارقهم واكثر الليالي تبات معهم وتخدم
عنتر وتدعوا له بطول العمر والنصر والظفر والرتبه العاليه والنعم المتواليه.
وذلك لاجل محبة ولدها. وصار عنتر يحمدها ويشكرها. ولانها ديها الايا وكانت
مثل نسا عمومته واهله وقرابته لانها كانت امراه جليلة القدر رفيعة الذكر.
هذا وقد وصلت اخبار عنتر الى بني عبس وسمعوا انه نازل على طالب بن الفضيل
فقال الربيع بن زياد للملك قيس يا ملك نظرت كيف مشورتي عليك. اما

قلت

قلت لك اطرد هذا العبد حتى يذل ويعرف قدره ويطرح امره انظر كيف
استجار بعامر وقومه وانا اعلم انه لابد ما يسالهم ان يشفعون فيه عندنا
ويردوه الينا. لانه كلما انوخذ عنا اكلته عرب البرية ويفزع من الاعدا
ولا يلقى ولا يهتدى والراى عندى اذا احد يشفع فيه فلا تجيبه ولا تلبيه الى
ما طلب حتى يذوق الذل والعطب ويرجع لما كان عليه من الاقلال
ويلبس الجبة الصوف ويعود الى رعي النوق والجمال ويشهد على نفسه
بالعبوديه ويدع عنه الشجاعه والفروسيه. فقال الملك قيس دعنا من
هذا الكلام حتى يبان لنا حقيقة الامر والمرام وينظر على وجه نزل
على بني عامر ونسال عن هذا الامر العام الذي شاع وملا الفلا.
وننظر ان كانوا راغبين فيه ام لا. وقال يا ربيع ان القوم فينا زاهدين
وما هم لنا والله بالجوار راغبين ولولا الملك النعمان انزلنا هنا فما
كنا جاورنا هذا المكان وانهم لو كانوا يحبوه ما كانوا اقربوه وابعدونا
والا عندما قربناه منا قد ابعدناه يسيروا اليه ويقربوه وبعد البغضه يحبوه
ومنهم يدنوه. ثم انهم اقاموا ينتظروا الخبر وينظروا سبب نزول عنتر
٢ دريد قال الراوي وفي تلك الايام وصل رسول من ابن الصمه الى بني عامر
سرا وقال لسيدهم الاحوص بن جعفر ايها السيد اعلم ان سيدي دريد
قد انفذني اليك وهو عاتب عليك كيف انزلت بني عبس في ديارك وقد صاروا
من جملة جوارك من بعد ما قتلوا جماعه من رجالك وفي الجمله خالد بن جعفر
الاسد الغضنفر والليث القسور وخلاكم ملازمين البكا وقتل مثل الربيع
بن عقيل وجندح بن البكا وغيرهم من الشجعان وفرسانكم والاقران ومولاي
يقول لك ان انت شريت معهم ما بقا بينك وبينه وداد. لانه سايرا ان
يقلع اثارهم ويخرب ديارهم ويقتل كبارهم وصغارهم لاجل ما قتلوا اخوه عبد
الله وتركوه على الارض مرهون وهم خارجين من بلاد اليمن وجرحوه جرح اشرف
منه على العدم وهو ما يريد منك معونه. لانه جمع كتايب ومواكب بعدد الحصى
والكواكب فلما سمع الاحوص ذلك المقال زادت نيرانه اشتعال وقال يا دهم

اما نزول بني عبس علينا فما هو باختيارنا وانما ملك العرب النعمان انفذ خلفهم واخرجهم
من بلاد اليمن وانزلهم هاهنا واصلح بيننا وانزلهم في جوارنا ونحن كارهون جوارهم لينا الا
اننا حلفنا الا نكون لهم ولا عليهم اذا قصدهم احد من العربان واننا والله فرحنا
بسلامة الشيخ دريد لانه تاجنا وعزنا ولو كنا سمعنا ذلك قبل نزولهم بيننا لما كنا
جاورناهم ابدا ولو كان غزانا النعمان بجميع عرب البيدا اننا كنا سمعنا انهم قتلوه
وادركوه المذلة وانهما قتلوا اخوه عبد الله [illegible] فحصلت عندنا هموم واحزان
ولا فرحنا واطمان خاطرنا الى الان ولكن نريد منك اذا عدت اليه تسلم لنا عليه
وتقول له هذه اعداك بين يداك فاطلبهم اي وقت شيت وان طلب المعاونه
عاوناه ونقضنا عهدهم واسعفناه لان دمانا عليهم طريه ولا نزال نذكرها بكرة
وعشيه ثم انه خلع على الرسول ورده مكرما وما علم به احد من الجماعة غير روسا
القبيله واكابر العشيرة والامرا الجليله وكان اول من سمع بذلك عامر بن
الطفيل وقد اعاد الكلام والخطاب على عنتر وهم على الشراب واعلمه بما قال
الاخوص في الجواب فقال عنتر يا مولاي هذا الحديث ما اردتك به تعلمني
ولا به تبشرني لانه ما يجلب لي الا الغيظ والنكد وانا ما بيني وبين دريد
حسد ولا معامله ولا قتلت له احد من الاصدقا ولا من الحبايب ولا
من البعدا ولا من الاقارب وانما سمعت ان بني زياد قتلوا دريد واخوه عبد الله
لما كانوا في اليمن خارجين والى تلك الديار راجعين والان هم يريدون انفسهم
بما يشتهون ان ينفصلوا باحوالهم على ما يبغون وانا والله كنت متعجب من عمارة
على جبانته كيف قتل دريد بطعنته مع ذلته ومهانته فقال عامر يا ابو الفوارس
ما يمكن انفذ اليهم رسول على لسانك حتى يدروا امرهم ويحترزون على انفسهم
قبل ان يدركهم هذا الجبار وهم لا يعلمون فقال له عنتر ان شيت انت تنفذ على
لسانك فافعل والا انا لا تذكرني بالكلية لاني ضجرت مما افعل معهم من
الجميل وهم يعيروني بالعبيد وعلمت منزلتهم ومنزلتي عندهم منزلة رديه
ولا ينادوني يا ابن العم الا اذا دار عليهم الموت ونزلت عليهم المصايب والنقم
قال الراوي فلما سمع عامر من عنتر كلامه علم ان قلبه قد قسي على عمه واقوامه
فقال يا ابو الفوارس ان كنت كاره هذا الامر انا ازيله عنك ولا تضيق صدرك

فالامر

فالامر امرك والحكم حكمك ثم انه اشتغل بغير ذلك الكلام وشرب معهم المدام ودارت بينهم الاقداح واخذوا فى البسط والانشراح قال الراوى وشاعت اخبار دريد فى جميع الاقطار وتحدثت به النسا ووصل الخبر الى بنى عبس فتعجبوا من ذلك وقال الامير عمارة والله يا قوم انا هذا ما اصدقه ولا يجوز فى اذنى ولا احققه ولا احد من اخوتى ان دريد سالم من طعنتى لان طعنته لو صادفت جمل قدته او جبل هدته ورايته بعينى وهو الى جانب اخيه قتيل وتركت سنان رمحى فى مكان الطعنة نزل دمه يسيل ولكن مثل هذا وقد عاش ذلك العمر الطويل ولقى مصايب ونوايب وشدايد متواترات فلو طعن مهما طعن ما مات فقال قيس انا والله ما كنت حامل هم الا هم سبيع بن الحارث لانه خايف ناكث وقلت انه يسير الينا او انه يهجم علينا على حين غفلة منا ويطلب ثار عمه ويشغلنا وما كان ظنى ان دريد سالم من الان لانه عاش من العمر اربعماية وخمسين عام ما غيرته الليالى والايام وان كان هذا الخبر صحيح البرهان فهو القلعات الى اخر الزمان لانه رجل محترم عند الوديان ومعروف بين الفرسان ثم انه شاور الربيع فى ذلك الامر والشان فقال الراى اننا ننفذ بعض العبيد الى بنى هوازن وجشم ويقطعون البرارى والاكم ويكشفون لنا الخبر ويعودون بجلية الاثر وبعد ذلك ندبر امرنا للنزال ونتاهب للحرب والقتال ونلقا اعدانا الانذال برماحنا الطوال وسيوفنا الصقال وخيولنا العوال ورجالنا الابطال قال الاصمعى ثم انهم تبنوا الراى على ذلك المقال وانفذوا جواسيس تكشف لهم الاحوال واما بنو ايد بروا انفسهم للقتال وقد خافوا من شماتت عنتر لهم فى الرحال هذا ما كان من بنى عبس والخبر واما ما كان من عنتر فانه ما كان له شغل الا الهو وقلة الافراح واتفق لهم انهم فى يوم من بعض الايام قد فرغ من عندهم المدام وكانوا فى دعوة عامر بن الطفيل الهمام ولما انهم عادوا الى الخيام حدث عنتر الوحش لعنتر وقال يا ابن الفوارس اليوم خلص من عندنا الخمر ونحن عندنا اخوك عامر الفارس القسور وانفذ الى تجار الحلة فما وجد عندهم شيا بالجملة وقد نفق ما كان عندهم من المدام وانفذ يشترى من تجار بلاد الشام ولولا ابن خالته ملاعب الاسنه

انفذ فضله الى عندنا حتى جدد افراحنا. فقال عنتر انا في الله هذا شيا ما علمت به.
الا في هذه الساعة وما دام انى علمت ما بقيت اكلفه شيا لا يستطاعه ولا بد ما
اسير في طلب التجار عند الصباح. واجيب البرارى والبطاح واعود سريع. وانما
رايتهم اشربت منهم الجميع. ولا عدت اكلفه الى هذا الامر ابدا ولا اشمت به من الاعدا
احدا. فقال عروى الوحش هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب. ثم انهم باتوا
الى ان اصبح اسو بالصباح واما ابو وعروة ولاح فركبوا وانفذ عنتر شيبوب الى
عمه يامره بالركوب في خمسين فارس شداد امجاد. وكذلك اعلم ابو شداد عما هم
معولين عليه من الايراد. ووصاه على عبله بنت مالك ابن قراد. وبات في حريم الفرسان
الاجواد. قال الناقل لهذا الكلام ثم انه ركب في خمسين فارس من الفرسان الاقيال
وكذلك انه اخذ المطال وجدوا في قطع الفيافي والاكام مدة ثلاثة ايام. وفي
اليوم الرابع التقوا بتجار الخمر والمدام. وهم راجعين من بلاد الشام فاشترى
منهم الجميع الذي معهم واعطاهم فوق حقهم. وما رجعوا من عنده الا وهم
شاكرين ولا نعامه ذاكرين. وهم يقولوا يا ابو الفوارس ما بقينا بعد هذا اليوم
ننصب لنا راية عاليه. ولا ناتى ببضاعه الا اليك قاصيه او دانيه. وشاهد
ذلك ما ذكره عنتر في هذه القصيدة الميميه حيث يقول المعلمى
زيد ابداه بالقداح اذا انتشا هتاك رايات التجار ملوما
يعني انى ما ترك رايت خمر تنقام الا ويشتريه ويسقيه للفرسان الكرام. وكانت
تجار الجاهليه من قديم الزمان اذا اتوا بالمدام لهم رايه تنعلم به جميع الفرسان واذا
نزع ارخو الرايه تتوق الشجعان والكمات الكرام ان قد فرغ من عندهم المدام
قال وان عنترلما اشترى ذلك الاحمال التفت الى فرسانه الاقيال وقال
لعروى الوحش ها قد حصل الخمر وبقينا نحتاج نياق للنحر. وقد عولت ان انفذ
هذا المدام الى مضاربنا والخيام مع جماعه من الفرسان الكرام يوصلوهم الى
الى شداد وعامر بن الامجاد. ونسير نحن في هذه البرارى والاكام في طلب النياق
والاغنام حتى نشتوى بها على الافراح والولايم والدعوات والمواسم فقال
عروى الوحش افعل ما شيت ودبر يا ابو الفوارس ما هويت ولا نعود الا
بما نريد ونهواه حتى لا نكلف عامر اكثر مما كلفناه. فعند ذلك انتخب عنتر عشره
من

من الزيسان وارسلهم صحبة الاحمال الى الاوطان . وخرج هو واصحابه
طالب بني طي وجبال تهلان . وشيبوب قدامهم يجوب الفدافد والهضاب
ويتفقد الديار العامر يجدها خراب فانكر ذلك وحار من خراب الديار
والرسوم والاثار واعلم اخوه بجميع الاحوال فلما راه يتفقد الجبال فقال له
عنتر ويلك مالي اراك تايه في هذا البر الاقفر والمهامه الاغبر وقد زاغ منك
النظر وبقيت في نفسك متحير فقال شيبوب والله يا ابن الام ما كنت اعهد
هذه الارض الا عامره وخيراتها كثيره وافره قبل دخولنا الى بلاد اليمن واراها
تبدلت وخانها الزمان وما بقا امنا حلد ولا الحلال الا قوم يقال لهم بنوا
هلال وكنت اعهد انهم كثيرين المال والنوق والجمال والصواب انكم تقيموا
هاهنا في انتظاري حتى اشرف عليهم واعود لكم على اثاري فان كانت على ما
اعهد من المراح اشرت عليكم بكبسهم عند الصباح وان كانت مثل غيرها
من البطاح وهي تقوا عولنا على الرحيل والرواح ولا نلح فيما لا نصل اليه
ولا نقدر عليه فقال عنتر اجتهد فيما ذكرت وتريد فاني انا ما اعود الا بما اريد
ولو امتلت علينا الارض والبيد فرسان وصناديد لان رماحنا خارقه وسيوفنا
ماحقه وهممنا متوافقه ونياتنا في الحرب صادقه ثم انهم اقاموا وبعد شيبوب
في هذه الكثبان وكانت هذه الارض كثيرة الغدران واسعة المروج والاعشاب
وفيها من كل شي صنفان صنوان وغير صنوان فاشتغلوا في طلب الصيد
والقنص واغتنام اللهو والفرص وشيبوب ابطا عليهم في البر والقفار
لانه كان فارقهم ضحا نهار فرجع اليهم وقت الاصفرار فلما انهم راوه
تبادروا اليه وسالوه عن اخبارهم وما الذي قد لاقاه في اسفاره فقال
لهم والله يا بني عامر سبقكم الى ما انتم طالبين وعاد بما يريد وعدتم خايبين
فقال له عنتر ويلك ما معنى ذلك الكلام فقال له شيبوب اسمع ايها الفارس
الهمام والاسد الضرغام واعلم اني لما سرت من عندك وقصدت الهضاب
والروابي والشعاب وسرت الى بني هلال فرايتهم متعلقين في رؤوس التلال

ورايت في ارضهم اثار مجمعه وروس مقطعه وطيور على الاجساد مجمعه وهم في
اسو حال يبكوا على من قتل منهم من الرجال فسالت بعض العبيد عن ذلك الحال
فقال لي اعلم يا ابن الكرام ان هذه مدة ثلاثة ايام غار علينا عامر بن الطفيل
فقتل رجالنا ونهبا موالنا وتركنا هكذا باعماله فالله الله تعالى على فعاله لانه
قد ترك ديارنا كما ترى قفار وقد اخلاها من السكان والجوار فلما سمعت
يا اخي هذا المقال تعجبت من ذلك الاحوال فقلت له وانتم كيف اقامتكم في هذه
الارض ولا تحترزوا على انفسكم من طولها والعرض وتحموا بعضكم بعض فقال
لي نعم يا ابن الموال نحن كنا اذا سمعنا انه قاصد الينا فنتحصن في الجبال فما يقدر
علينا وما يبلغ منا الامال واما هذه النوبه انقطعت عنا اخباره واختفت اثاره
مده من الزمان وسمعنا انه اشتغل ببني عبس وعدنان وفرسانها الاجواد
وقد تصالح مع عنتر بن شداد وهم يقضون الاوقات بالولايم والدعوات
فامنا ونزلنا في الصحرا فجرا علينا ما جرا واصبح حالنا كما ترى ثم قال شيبوب
لاخيه عنتر والصواب يا اخي انك تسير بنا الى ديارنا والاطلال هو اصلح لنا بعد
ما اخبرتكم بالحال فقال عنتر لما سمع ذلك السبب ويلك يا شيبوب ونعود
الى قومنا بعد هذا التعب بلا مال ولا مكسب لا وحق ذمة العرب نحج معي
ولا يا خذك من مصاحبتي ضجر فما نرجع الا بالحظ الاوفا الاوفر كما يشا
رب البشر لانه قسم وقدر فساعه يسهل وساعه يعسر قال الراوي ثم انهم
باتوا في ذلك الارض وهم يتحدثون مع بعضهم البعض ويصفون شجاعة عامر
البطل وكيف اخلا ذلك البر والطلل وساد على العرب وافتخر وفرح بصداقة
ابا الفوارس عنتر واما فتوى الوحش قال وحق رب البشر ما ساد عامر وافتخر
الا لما صادق ابو الفوارس عنتر فقال رجل من اصحاب عروه بن الورد العبسي
اصيل الاب والجد والله ما سمي عامر بالفروسيه ونبا صاحبها علية وازداد
افتخاره الا من يوم رحل عمرو ابن ود وسكن البراري والقفار فقال عنتر
والله يا بني عمي اني قد سمعت شجاعة وعظم شانه وبراعته ولكن كيف سكن
هذا الفارس في القفار واختار البعد عن الديار فقال الرجل اعلم يا ابو
الفوارس ان هذا الرجل كثير التجبر زايد التكبر يريد الخلق كلهم دونه لما علم
ان ما احد يقدر عليه يهينه وهو من اجل ذلك سكن السبا سبب وقال انا ما
اختار

اختار رحل ولا صاحب غير القنا والقواضب ولا لى حاجه فى سكن العمران . ولا
معاشرة اهل هذا الزمان لان السباع يسكنون الرجال . وانما ما اخاف
من احد من الرجال ولو كان البربيسل على من رجال ومن شعر ما يقول

سكنت قفار البر ثم السباسب ... وعفيت نفسى عن قرين وصاحب
ولا صاحبا لى فى البلاد ارين ... ولا مونسا الا حسامى بجانب
اذا ما عسفت البر تنظر وحشة ... واساده ما بين غاد وهارب
لان جميع الاسد فى البر ... تخشى مقامى وتفر وجفلا فى السباسب
فكيف مجال الانس فى حومة الوغى ... اذا ما رات وجهى ووقع مضاربى
وليس بوجه الارض مثلى مقادم ... ولا تحتها من جنها والسلاهب
وقد حكموا الكهان انى امامها ... وليث الورى فى شرقها والمغارب
ولا اخشى الا اذا جاد فارس ... شريف عفيف من انى ال غالب

قال الاصمعى ولما انتهى الرجل من كلامه قال عنتر وما رجعت سمعت له خبر
فقال لا والله ولكنى رايته فى بعض الاعوام عند الركن والمقام لان الكهان
ذكروا بانه فارس فى دهره وفريد عصره ان سلم فرد فارس يظهر من ال
غالب فهو يكون فارس المشارق والمغارب وقد ساعدته من سعادته الكواكب
قال نوى الوحش وحق خالق العباد وجاعل الجبال اوتاد ما يجسر يقف قدام
عنتر بن شداد . فشكره عنتر على ذلك واثنى عليه وساروا يطلبون اموالا ينهبوها
وقد اخذ لهم شيبوب فى عرض البر ذلك اليوم وفى اليوم الثانى انزلوا على
مرج افيح ومياه تسرح . وذلك المرج كانه من مروج الجنة وفى وسطه روضة
بهيه بارض كافورية ازهارها فايحه وانوارها لايحه وحسنها قد ابدع ومثلها لم
يسمع ومن حولها جبال اربع متعلقة بالسحاب يا ساده ولما ان راى
عنتر ذلك الروضة البهيه وقد حوته من ساير ما تشتهى انشد يقول

منزلا قد صفت به الازهار ... وتغنت فى دوحه الاطيار
قد حوى الوحش والطيور جميعا ... وكساه المهيمن الانوار
تنثنى به الغصون اختيالا ... مثل ما مال الشاربين العقار

خير ارض يحل فيها زادنا . منزل هو بيتنا دينار

قال الراوي فاقاموا عنتر بالنزول في ذلك المرج والمكان وباتوا الى الصباح وعولوا
على الرواح واذا بغبار قد اقبل من صدر البرية قاصد الى تلك الروضة البهية والجو
قد اظلم فدخلوا القوم في العدد والسلاح وتاهبوا للحرب والكفاح ولما راى تلك
الغبار انتظروا ما يكون من تحته من الاخبار فقال عروة الوحشي لعنتر يا ابو الفوارس ترا
ما هذا الغبار وماذا يكون تحته من الاخبار فقال عنتر يا فارس [illegible] ما ابين علينا من
كثرة الرجال ولو ان كل من كان في الارض لهم علينا ثار ما كان لهم عندنا مقدار
فان كانوا اصحاب نباشرهم وان كانوا اعدا فنسقيهم كاسات الردا ولو انهم مثل رمل
هذه البيدا ثم التفت الى شيبوب وقال له يا ابن الام امضي اليهم وخذ لنا اخبارهم
وبشرهم ان كانوا اعدانا بدمارهم فعندها قصد قصدهم شيبوب وغاب عن الابصار
ومد نظره فراى جيش جرار يقدمهم فارس ضيق اللثام الا انه بطل همام واسد قمقام
ومن حوله فرسان كانهم الكواكب على خيول سلاهب واسنة رماحهم تلمع كالبروق
في الغياهب متقلدين بالصوارم ولهم همهمة ودمدمة ولما راى شيبوب الى ذلك قرب
منهم وناداهم حييتم اللات والعزا واهل العلا اخبرونا من تكونوا من الفرسان
ومن تكونون من اصحاب الحسب والنسب فما استتم كلامه حتى باداه فارس منهم
وقد شق على لثامه وقال له يا ابن اللئام اش سؤالك عن فرسان الزمان وملوك
العصر والاوان ارجع ثكلتك امك الى عند من ارسلك وقل لهم ان يتقدموا الى
خدمة فارس البيت الحرام وحامي حوزة الارباب والاصنام من قبل ما نسقيكم
كوس الحمام وكان هذا المتقدم ذكره الليث الكرار والبطل المغوار المعروف بعمرو
بن ود العامري فرسان كلهم بنو اعمامه قال الراوي وكان هذا الفارس قد نشا
من صغره وصباه وقد جح به اباه وله سبب عجيب وامر غريب حتى يعلم المستمع
اللبيب كيف حديث الحرب وفنتني الفرسان لان مثل هذا الفارس لا يهمل امره
ولا يخمد ذكره وكيف لا يكون فارس مشهور وبطل مذكور وقد بارز الامام
على الهميدع البطين ليث بني غالب ابن ابي طالب يوم الخندق وقد شهد له الرسول
قال اليوم برز الاسلام كله الى الشرك كله لانه علم ان ما كان في زمانه مثله ولا
من يفعل في الشرك فعله وكان قد اعظم ظهره واعوج صلبه وقاتله الامام على ابن

ابي

٢٦

ابو طالب وعمره مائة وعشرون سنة وجرى له مع الامام ما جرى لما ضربه الامام بذى الفقار فوقع فى فخذه فطار فاخذه الملعون فى يده كالمقلاع وضرب به الامام فحاد عن ضربته فمرت مثل الريح فوقعت فى خيمة وكانت قريبة من خيمة النبى وفيها رجلين من الانصار فاصابها الفخذ فقتلهما وكان بينهما من البعد اكثر من ثلاث مائة خطوة وهذا غاية ما يكون من القوة وما بارزه الامام على كرم الله وجهه الا بتاييد الملك العلام ولو عاش عنتر الى ايامه لكان الامام على عجل له حمامه اذ كان الله اراد باسلامه ولله تعالى فى خلقه مشية وتدبير لا يعلمها الا اللطيف الخبير وان ابو هذا الفارس الذى نحن فى حديثه وذكره عمرو بن ود العامرى بن سنان بن جعفر والاحوص بن جعفر عمه الا انه كان جرى بينهم فترك ارضه وقصد البيت الحرام ومجاورة الارباب والاصنام فطاب له المقام هنالك ولم يزل حتى ادركه الحصام ونشا له هذا الولد وكان بشره

٢ كلام

وكان معه جماعة من عشيرته منهم جبله بن الليث ومالك بن الحارث وفريد بن مرة وميسرة بن قرة والاسد بن بكار وفهد بن بشار وعاصم بن سلهب وزيد بن ترهب وثعلبه بن سنان كل فارس منهم يعد بالوف وكان من جملتهم مائة فارس من هولاى المذكورين وكان مقدمهم ود فى الحرب والطعان وكان قد عاش برهة من الزمان ولم يرزق ولدا وعمر طويلا وانه كان ينتظر قول الكهان وكانوا ذكروا له فى الاقاويل ان لابد ترزق من ظهرك ولد نبيل فلما سمع ذلك تزوج بجارية من سادات العرب يقال لها جميله ابنت جميل بن الحارث المخزومى لانه كان فى قومه سيد جليل الا ان هذه جميله لم يكن فى زمانها احسن منها ذات قد واعتدال وبها ودلال وحسن كالهلال وعمل لها مهرجان واحضر كل من فى مكة من النسا والرجال وقدم النذور الى الاوثان وسالهم فى الولد الذى قالت عنه الكهان ودخل على الجارية ولما اخلوها عليه واقعها حملت من وقتها وساعتها فما كان غير قليل حتى ظهر حملها وبان بطنها ففرح بذلك وطاف حول البيت واستقبل الصنم الكبير وقال يا رباه اشهدك على انت وجميع هذه الاصنام ورب البيت الحرام ان وضعت